مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السادسة عشر - العدد (186) | ذو الحجة 1442هـ / يوليو 2021م

بيان أمير المؤمنين الشيخ هبة اللّه أخند زاده حفظه اللّه
بمناسبة عيد الأضحى المبارك 1442هـ

مصير أشرف غني
بعد انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان

- لا يعرفون الهزيمة والتقهقر
- اذهبوا ... فأنتم الطلقاء
- سلسلة الانتصارات وافتراءات العدو

أفغانستان..
هزيمة الأمريكان وانتصار طالبان

بعد جهاد 20 عاما

كل طلقةٍ على جنود أمريكا والناتو
كانت تصويتا لصالح طالبان والإمارة الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD
مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم
واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.com







سلسلة الانتصارات وافتراءات العدو

مع سقوط المديريات وانضمام آلاف الجنود إلى المجاهدين الأبطال؛ فقد العدو توازنه وعجز عن مجابهة المجاهدين في جبهات القتال، ولم يبق لديه إلا الإدعاءات الفارغة، والافتراءات الواهية.

لقد تحركت وسائل الإعلام الغربية والعميلة من جديد، ووجهت سهام الاتهام نحو الإمارة الإسلامية، وصارت تروّج الأكاذيب والشائعات لصد تقدم المجاهدين وتشويه سمعتهم وتنفير الناس عنهم.

اتهامات غريبة مضحكة يشنّها مسؤولو إدارة كابول العميلة وتتناقلها وسائل الإعلام دون التأكد والتثبّت من صحتها. إن قائمة الأكاذيب طويلة، وننقل هنا بعضا منها.

■ ادعى العدو بأن تقدم الإمارة الإسلامية يشكل تهديداً لدول المنطقة والجوار، وقد افترى كبيرهم (أشرف غاني) بأن قرابة عشرة آلاف مسلح وصلوا لمساعدة طالبان من الدول المجاورة.

وقد سارع أعضاء المكتب السياسي لتفنيد هذه الشبهة وسافروا إلى عدة دول في المنطقة، كما أن الإمارة الإسلامية أصدرت أكثر من مرة بيانات تؤكد فيها بأنها لا تشكل أي تهديد لدول المنطقة والجوار، ولا تريد أن تتدخل في شؤونها، كما تطلب من الدول الأخرى أن لا تتدخل في شؤون أفغانستان.

■ ادعى العدو أن الإمارة الإسلامية فرضت قيوداً على الإعلاميين، وأنها تجبر الفتيات في المناطق التي سيطرت عليها على النكاح والزواج من المسلحين، وبأن الخدمات العامة في المناطق التي تم تحريرها من قبل مجاهدي الإمارة الإسلامية تواجه عقبات وصعوبات، وتضرر عامة الناس، وحصل نهب وسلب، وإلى غير ذلك من الترهات والشائعات التي لا تكاد تنطلي حتى على السذج والمغفلين.

ولعمري إنها اتهامات باطلة، وادعاءات عارية عن الصحة سيقت وتساق لتشويه صورة المجاهدين، وقد أصدرت الإمارة الإسلامية بيانا لرد هذه الشائعات والأكاذيب، أوضحت فيه ما يلي:

- جميع المديريات الـ (193) التي تم تطهيرها من تواجد العدو بشكل كلي، تتوفر فيها جميع أنواع الخدمات العامة.
- في جميع هذه المديريات المحررة استتب الأمن. أمن وأمان تعجز الإدارة العميلة عن إقامة مثله في العاصمة كابول أو في أي مدينة أخرى رغم الإمكانيات الهائلة التي تملكها.
- بعد وصول مجاهدي الإمارة الإسلامية إلى أي مديرية، لم يحدث هناك أي نهب وسلب للممتلكات العامة أو الخاصة، ولم تلحق بها أية أضرار.
- عدم وجود عوائق أمام استمرارية تطبيق المشاريع الصحية، والتعليمية، والزراعية، والعمرانية؛ بل على العكس، فقد تم تشجيع جميع المنظمات والشركات والمؤسسات على مضاعفة فعالياتها، وتمت طمأنتهم على توفير أجواء آمنة وملائمة لتأدية نشاطاتهم.
- زادت نسبة ازدحام الناس وتجمعاتهم في أسواق المديريات المفتوحة، والتجار أصحاب المحلات والعمال يواصلون حياتهم وأعمالهم في أجواء آمنة، ولا يوجد ما يعكّر صفوهم.
- بدأت المحاكم الشرعية فعالياتها في جميع المديريات المحررة؛ لحل والفصل في النزاعات والدعاوى الحقوقية وغيرها من القضايا التي تقع بين المواطنين، ويتم الحكم بين الناس بالعدل، فلا رشاوى ولا وساطات ولا إكراه ولا قوة.
- تمت دعوة جميع مسؤولي المؤسسات التعليمية والصحية لمواصلة أنشطتهم وفعاليتهم مع استتباب الأمن في الساحة، وبذل جهود مضاعفة في تقديم الخدمات للمواطنين.
- لم تفرض بالقوة والإكراه أية قيود على أي أحد، وجميع الناس يعيشون حياتهم بشكل عادي تحت ظل النظام الإسلامي، وبين الفينة والأخرى قمنا بنشر تقارير ومقاطع مرئية لذلك أيضا.

لذلك يجب على وسائل الإعلام أن تلتزم بالمعايير المهنية، وأن تتحرى الموضوعية والمصداقية والدقة والتوازن، وأن لا تنشر خبرا قبل التأكد والتثبت.



بيان أمير المؤمنين الشيخ
هبة الله أخند زاده (حفظه الله تعالى ورعاه)
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام 1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر، لآ إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أعز جنده، ونصرعبده وهزم الأحزاب وحده، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد قال الله عزوجل: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ سورة الفتح

و أيضا قال الله عز وجل: إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ. سورة الكوثر

و أيضا قال الله تعالى: قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾. سورة الانعام

إلى الشعب الأفغاني المسلم، الغيور، والمجاهدين المخلصين، والأمة الإسلامية جمعاء!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نهنئكم جميعا بحلول عيد الأضحى المبارك، وتقبل الله تضحياتكم وحجكم وصدقاتكم ودعواتكم وجميع حسناتكم.

وكذلك أود أن أتقدم بخالص التهاني لجميع المواطنين من المجاهدين، والمهاجرين، وأهالي الشهداء، والأسرى، والأرامل، والأيتام على خروج معظم القوات القوات الأجنبية من البلاد، وعلى الإنتصارات والتقدمات الأخيرة للمجاهدين. وأسأل الله تعالى أن يتقبل من جميع أطياف شعبنا تحملهم للمشاق والمتاعب التي تحمّلوها من أجل إعلاء كلمة الله تعالى وفي سبيل تحرير البلد وإقامة النظام الإسلامي الخالص فيه. آمين يارب العالمين.

أيها المولطنون الأعزّاء!

إننا في هذه المرّة نحتفل بعيد الأضحى المبارك بفضل الله تعالى في وضع غادرت فيه معظم القوات الأمريكية والأجنبية الأخرى البلاد، وبقيتها على وشك المغادرة، وقد نعمت معظم المديريات والساحات الواسعة في البلاد بكامل الأمن، وأصبح مجاهدونا بنصر الله تعالى أقوى وأكثر تنظيما وأفضل تجهيزا من ذي قبل.

إن هذه الانتصارات ليست انتصارات الإمارة الإسلامية ومجاهديها في خنادق القتال فقط، بل هي انتصارات الشعب الأفغاني الذي تحمل معنا كل أنواع المصاعب خلال العشرين سنة الماضية لتحرير البلاد من الاحتلال الأجنبي.

إن الإمارة الإسلامية على الرغم من نجاحاتها وتقدماتها العسكرية تدعم بكل جدية إيجاد الحل السياسي في البلاد، وستنتهز بإذن الله تعالى كل فرصة تؤدي إلى إرساء النظام الإسلامي والسلام والأمن في البلاد. وقد فتحنا مكتبا سياسيا لتحقيق تقدم أفضل في المحادثات والعملية السياسية وكلّفنا فريقا قويا للمحادثات، ونحن ملتزمون بحل القضية من خلال المحادثات، ولكن للأسف فإن الجهات المقابلة لاتزال تضييع الوقت. ورسالتنا لهم هي أنه بدلا من الاعتماد على الأجانب تعالوا نحل مشاكلنا بأنفسنا وننقذ البلد من الوضع الحالي.

إننا بعد خروج جميع القوات الأجنبية من البلاد نريد علاقات دبلوماسية واقتصادية وسياسية في إطار التفاعل

والالتزام المتبادل مع دول العالم بما فيها أمريكا، ونرى في ذلك الخير للجميع.
إننا نؤكد لجيراننا ولبقية الدول في المنطقة والعالم أن الإمارة الإسلامية لن تسمح لأية جهة باستخدام أراضيها لتهديد أمن الدول الأخرى. ونطلب من الدول الأخرى أيضا ألا تتدخّل في شؤوننا الداخلية.
نؤكد لجميع الدبلوماسيين الأجانب والسفارات والقنصليات والجمعيات الخيرية والمستثمرين في البلاد أنه لن تكون لدينا أية مشكلة لهم، بل سنبذل قصارى جهدنا لحمايتهم وسلامتهم. ووجودهم ضرورة لبلدنا لا يمكن تجاهله، فليقوموا بأعمالهم بثقة واطمئنان، ولا يخافوا من تقدم المجاهدين وحكمهم.
إننا نطمئن جميع الأطراف الداخلية بأننا لا نريد العداوة مع أحد، وأذرعنا مفتوحة لهم، وأن أفغانستان موطن مشترك للجميع، وأنهم إذا قبلوا معنا إقامة النظام الإسلامي الخالص، فإننا سنقبل مطالبهم الشرعية، وسنعطيهم جميع حقوقهم، وسيستفاد بشكل إيجابي من إمكاناتهم ومؤهلاتهم في إعادة بناء البلاد.
رسالتنا إلى الجنود الواقفين في الصف المقابل، وإلى مختلف التشكيلات الجديدة التي تتشكل مؤخّرا هي التخلي عن القتال والمعارضة. وكما أن آلاف الجنود الآخرين الذين انضموا إلى المجاهدين، وقد هيأت لهم الإمارة الإسلامية تسهيلات، وهم موضع تقدير، فكذلك ينبغي للباقين أيضا أن ينضموا إلينا، وينقذوا أنفسهم من أخطار الدنيا والآخرة، وألا يتسببوا في مزيد من تدمير البلاد.
إن انضمام آلاف من جنود إدارة كابول إلى المجاهدين بروح الإخاء في عديد من المحافظات والمديريات في البلاد خطوة جديرة بالثناء، ونتمنى أن يستيقظ كل من شُجّعوا على القتال ومعاداة شعبهم، وأن يستغلوا العفو ليعودوا إلى حياة آمنة. إن الإمارة الإسلامية تلتزم بشدة بالوفاء بوعودها للجنود المنضمين إلى المجاهدين، وستتم حماية أرواحهم وشرفهم وممتلكاتهم، ولن يضطهدهم أحد.
و بما أن عملية انضمام جنود الصف المقابل إلى المجاهدين مستمرة، فإنني أوعز إلى اللجنة العسكرية بالاهتمام بسلامة الجنود المنضمين إلى الإمارة الإسلامية وإيصالهم بأمان إلى منازلهم.
إننا ندعو تلك الدوائر والأشخاص الذين يشجعون بعض الناس على مواصلة الحرب باسم الانتفضات، أو وقعوا بأنفسهم فريسة للمؤآمرات أن يتعلموا من تجارب الماضي. إنهم لم يقدروا على فعل شيء حين كانت معهم عشرات الآلاف من القوات الأجنبية الداعمة لهم والطائرات والأسلحة والمعدات المتطورة، فلا يمكنهم الآن - إن شاء الله تعالى - أن يفعلوا شيئا بمفردهم، لذا فالأفضل أن يتوقفوا عن مثل هذه التصرفات السيئة، وأن يتعاونوا معنا من أجل إحكام النظام الإسلامي.
لا ينبغي لأحد أن يقلق على المستقبل، فالإمارة الإسلامية نيابة عن شعبها تدرك كل المشاكل التي يواجهها شعبنا. وأول سعينا وأولويتنا هو حل القضايا المتبقية من خلال الحوار والتفاهم. ونحن واثقون من عامة شعبنا أنهم سيستمرون في دعم الإمارة الإسلامية كما هو الحال دائما.
إن جهود العلماء وشيوخ العشائر الذين بفضل وساطتهم الفعالة وتوعيتهم انضم إليناعدد كبير من جنود ومقاتلي الصف المقابل لجديرة بالثناء والتقدير، ونحن نحث هؤلاء على مواصلة جهودهم ليساعدوا الإمارة الإسلامية في جلب الأمن والسلام.
إن الشعب له دور كبير يقوم به في إقامة الأنظمة وفي بناء الوطن، وستوفّر الإمارة الإسلامية لشعبها مثل هذا الدور المفيد لنعيدبناء بلدنا المدمّر معا، ونعيش فيه بسلام حياة سعيدة في ظل النظام الإسلامي.
إن الإمارة الإسلامية تُولي اهتماما خاصا لعملية التعليم، وما لم يُحرز بلدنا تقدما في مجال التعليم فلن نتمكن من تحقيق تقدم كامل في مجال الاقتصاد والتنمية.
إن الحفاظ على فعالية المؤسسات التعليمية من أجل الاستقلال الاقتصادي والاكتفاء الذاتي وتعليم الجيل الجديد في جميع مجالات التعليم وبخاصة التربية الدينية للناشئة، والتقدم في العلوم الحديثة هي كلها أمور تدرك الإمارة الإسلامية أهميتها، وستسعى جاهدة من أجل تنميتها. ونوصي المجاهدين في هذا الصدد بأن يُولوا اهتماما خاصا بعملية التعليم الديني والتعليم الحديث في المناطق الخاضعة لسيطرة الإمارة الإسلامية، وأن يعملوا لإبقاء المدارس الدينية والعامة والجامعات مفتوحة وفعالة، وأن يساعدوا القائمين عليها في تسهيل أعمالهم، وأن يقدّروا إلى جوار علماء الدين أساتذة العلوم الحديثة وأساتذة الجامعات والشخصيات المؤثرة، وأن يعرفوا مكانتهم وقيمتهم الحيوية للمجتمع، وأن يساعدوهم في تلبية حاجاتهم قدر الإمكان. وكذلك نوصيهم أن يُولوا اهتماما خاصا للحفاظ على أرواح المدنيين في الاشتباكات والحروب كما في الماضي، وقد عيّنت الإمارة الإسلامية لجنة خاصة لضمان عدم إيذاء أحد من قبل المجاهدين أثناء الحروب. إن الإمارة الإسلامية تُولي اهتماما خاصا بهذا المجال، وتحثّ بشدة جميع المجاهدين على التعاون مع لجنة منع الخسائر في صفوف المدنيين، وأن يُولوا أقصى اهتمامهم للحفاظ على أرواح المدنيين.
تُوجد في الإمارة الإسلامية هيئة استماع للشكاوى في إطار لجنة منع وقوع الخسائر في صفوف المدنيين،

ويمكن للمواطنين الاتصال بلجنة استماع الشكاوي وتسجيل تظلماتهم في حالة ارتكاب أي شخص - لا قدر الله - للظلم والعدوان. وكذلك يطلب من مسؤولي لجنة استماع الشكاوى أن يكونوا جادّين في الاستماع إلى شكاوى الناس والتعامل معهما وحل شكاوى مقدّميها، وأن يواصلوا الاهتمام بها إلى النهاية المطلوبة. وإذا كانت هناك حاجة لمزيد من الإجراءات فيمكن طلب تعاون خاص من الإدارة العليا للمحاكم ومن اللجنة العسكرية.

و من واجب الإمارة الإسلامية في المجال الصحي تقديم التسهيلات الصحية للناس قدر الإمكان، والتي تعمل من أجلها اللجنة الصحية. وتوصيتنا للمسؤولين هي أن يحافظوا على فتح المراكز الصحية والمستوصفات في جميع الساحات وبخاصة في المناطق التي فتحت جديدة، وأن يعزّزوها ويهتموا فيها بأمور الخدمات الصحية، وأن يكونوا على اتصال دائم مع المنظمات الصحية الدولية، وأن يبذلوا الجهود الكثيرة لتوفير وتوسيع البيئة الصحية للمواطنين.

وعلى علماء الدين أن يهتمّوا أكثر بتوعية الناس وتعليمهم وإصلاح أعمالهم في جميع أنحاء البلاد بالتعاون مع لجنة الدعوة والإرشاد، لأن الشعب والبلد ينعمان بسلام ورخاء حقيقيين عندما لا يكون هناك عصيان الله تعالى. فمهمة إصلاح الناس ومسؤولية توعيتهم الدينية موكولة إلى العلماء، وعليهم أن يستمرّوا في الوفاء بالتزاماتهم في هذا الصدد بشكل جيد، وأن يقوموا بنشر الصلاح وبتنوير أذهان الناس في المساجد والتجمعات وعن طريق الإعلام والبرامج التربوية، وأن يصبحوا وسيلة هداية جيدة لهم.

وفي مجال حقوق الأتباع فإن الإمارة الإسلامية ملتزمة بحقوق مواطنيها، لأن الإسلام يأمرنا بإعطاء وحماية حقوق جميع الناس. وكذلك ستُولي الإمارة الإسلامية اهتماما خاصا لتوفير بيئة تعليمية مناسبة للمرأة في إطار الشريعة المطهّرة، وستولي الإمارة الإسلامية اهتماما خاصا بهذا الأمر.

تلتزم الإمارة الإسلامية بحق حرية التعبير في إطار تعاليم الإسلام والمصالح الوطنية للبلاد. فيجب على الصحفيين العمل مع هاتين النقتطين المهمتين في الاعتبار، والالتزام بمبادئ الصحافة.

يجب أن يطمئن جميع أصحاب الكفاءات، والمهنيين، والعلماء، والمعلمين، والأطباء، والمهندسين، والكوادر العلمية، والتجار الوطنيين، والمستثمرين تماما أنهم لن يتضرروا من مجيئ الإمارة الإسلامية، وأن بلدنا بحاجة ماسة إلى كفاءاتهم ومشوراتهم وعملهم، وسيُنظر إليهم في النظام القادم بعين التقدير والإحترام.

وكذلك يجب آلا يحاول الناس مغادرة البلاد، وسنشارك الجميع في إقامة النظام الإسلامي، وبهذه الطريقة سنعيد بناء بلدنا المدمّر، وتطمئن الإمارة الإسلامية الجميع في هذا المجال.

ويجب على المجاهدين أن يُولو عناية خاصة بأعمالهم اليومية وبإخلاصهم وإصلاح نياتهم في الجهاد وبطاعتهم لمسؤوليهم وحسن معاملة الناس والامتناع عن التكبر والغرور لكى لايتوقف عنهم- لا قدّرالله تعالى- نصر الله تعالى، بل ليزيد.

إن حماية الخزينة وصيانتها تتطلب أقصى قدر من من الاهتمام منا جميعا، ولا سيما الأسلحة التي تم الإستيلاء عليها حديثا، والمركبات العسكرية والذخيرة والمباني الحكومية والممتلكات الوطنية وكل ما يتعلق بالخزينة، فهي أمانة هذا الشعب، ولا يحق لأحد تدميرها أو نقلها خارج البلاد أو إهدارها أو التصرف فيها من دون إذن القادة.

وكذلك هناك وثائق مهمة وأرشيفات لبطاقات الهوية والسندات والأشياء الضرورية الأخرى المتبقية من العدو في المديريات والدوائر الحكومية الأخرى، والتي نحن ملزمون بالحفاظ عليها بأمان. فعلينا أن نُوليها عناية خاصة، وعلى الجانب المقابل أيضا عدم الإضرار بهذه الوثائق والأرشيفات أثناء خروجها من المديريات.

يجب أن يقام بالكثير من الأعمال لتلبية احتياجات الفقراء والأيتام والمعاقين وأهالي الأسرى وغيرهم من المحتاجين في البلد. وللإمارة الإسلامية لجنة خاصة بهذه الفئة المنكوبة والتي وُظّفت ببذل كل ما في نطاق امكانياتها لمساعدة الفقراء والأيتام والأرامل وغيرهم من المحتاجين. وتقع على عاتق الشعب بأسره مسؤولية مساعدة الفقراء والمحتاجين والاهتمام بأمرهم في ظل الوضع الاقتصادي الحالي الصعب، وينبغي لإخواننا المواطنين الأغنيا والموسرين والتجار بخاصة في أيام وليالي العيد المباركة أن يهبّوا لمساعدة هؤلاء المحتاجين.

و أخيرا، أودّ أن أهنّئ مرّة أخرى جميع المواطنين بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، وآمل أن يتمكّن المواطنون من قضاء أيام العيد في أجواء آمنة. والسلام

زعيم الإمارة الإسلامية أمير المؤمنين المولوي هبة الله آخندزاده

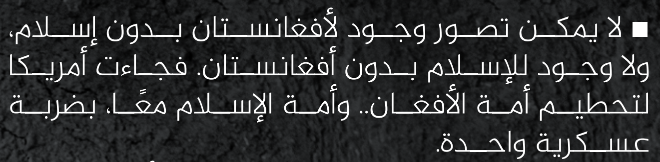
1442/12/8هـ ق

1400/4/27هـ ش – 18/7/2021م

بعد جهاد 20عاما..

كل طلقة على جنود أمريكا والناتو كانت تصويتاً لصالح طالبان والإمارة الإسلامية

بقلم: مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)



■ لا يمكن تصور وجود لأفغانستان بدون إسلام، ولا وجود للإسلام بدون أفغانستان. فجاءت أمريكا لتحطيم أمة الأفغان.. وأمة الإسلام معًا، بضربة عسكرية واحدة.

■ الجهاد استمر وانتصرت الإسلامية، لأنها تقود جهاد شعب مسلم لاسترداد حقوقه الأصلية التي لا يمكن أن ينتزعها منه أحد. أوّلها حقه في اختيار الإسلام ديناً.

■ يذكر بايدن انتصاراً وحيداً لجيشه هو: (لم تقع إصابات أثناء الانسحاب).. فياله من إنجاز ويالها من بطولة.

■ كان النظام ظلاً للاحتلال. ولما انسحب الأصل، انسحبت خلفه الظلال والأوهام.

■ ساعد في سرعة انهيار النظام ثقة الشعب، بل ثقة الجيش والأمن والعملاء في عدالة الإمارة الإسلامية والتزامها بقوانين الإسلام.

■ على رأس الإمارة قاضي شرعي، عالم الحديث، أمير المؤمنين مولوي هبة الله. الذي أشاعت شخصيته القضائية العادلة والحازمة، الطمأنينة العامة. كما حافظت على وحدة طالبان التنظيمية، وخططهم القتالي الاستراتيجي. رغم جهود الأعداء، وملايين المال الحرام من أشباه الأصدقاء.

قال صديق أفغاني في الميدان: إنّ الرئيس الأمريكي يحاول التغطية على هزيمة بلاده المُذِلَّة في أفغانستان، بأن يظهر وكأن قامته منتصبة فوق فقرات ظهره المُحَطَّمَة.

- تحاول الولايات المتحدة منذ سنوات التغطية على حقيقة هزيمتها العسكرية في أفغانستان. أو على أهون التعبيرات، عجزها عن تحقيق "انتصار" في تلك الحرب، وإخضاع الشعب الأفغاني للمشيئة الأمريكية.

- ورغم طول مدة الحرب وضخامة خسائرها المالية والبشرية، ورغم افتقار الإمارة الإسلامية إلى أي نوع من الدعم الخارجي، فقد عجزت أمريكا عن إخضاع الأفغان وعجزت عن إخفاء

حقيقة خسارتها للحرب وفشل آلاتها الحربية الجبارة من قهر إرادة المجاهدين الأفغان، رغم قلة عددهم، وتخلف أسلحتهم، ومواجهتهم لتحديات التكنولوجيا العسكرية الأمريكية.

- تغطية الحقائق، واستبدالها بالأكاذيب، وتضليل العقول في مسارات وهمية، هو مجال الامتياز الأمريكي. فعندما يخسرون معركة يعلنون انتصارهم فيها، وأنهم حقّقوا المطلوب وأنجزوا المهمة. هكذا فعلوا في فيتنام ويكررون ذلك في أفغانستان الآن.

وعلى جانب الآخر فهم عندما يخسرون معركة عسكرية أمام شعب ما، فإنهم يتحولون إلى نوع آخر من الحرب. ولا يتوقفون حتى يحطموا إرادته، أو أن يصمد ويبني قوته، بحيث يستحيل إخضاعه بأي نوع من الحروب، سواء المسلحة أو الاقتصادية أو السياسية والدعائية. عندها يلجأون إلى التفاهم معه على حدود مصالح كل طرف. فتهدأ الحروب، ويبقى العداء مكتومًا إلى أن تحين ظروف مناسبة لحرب أخرى.

كذبة ونصف في جملة واحدة

بشكل مُرَكَّز وضع بايدن أهم أكاذيبه في جملة واحدة، مركبة من كذبة ونصف.

الكذبة الأولى: أن بلاده حققت أهدافها من حرب أفغانستان في مكافحة الإرهاب.

ونصف الكذبة: أنهم لم يذهبوا إلى أفغانستان (لبناء أمة).

- الكذبة الأولى هي محاولة لترسيخ الأكذوبة الأمريكية عن 11سبتمبر. وحقيقة أن الولايات المتحدة هي المسئولة وحدها عن ذلك الحادث، والمخطط له، والمسهل لتنفيذه، والمستفيد الأول منه في مجال السياسات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة.

وأن المسلمين بشكل عام كانوا المستهدف. وأفغانستان بشكل خاص كانت الضحية الكبرى لأسباب باتت معروفة للجميع.

ولن تتضح حقائق تلك الجريمة الكونية إلا بتشكيل هيئة تحقيق دولية لبحث الأدلة وتحديد هوية الجناة. ليتّضح للعالم أن الحكومة الأمريكية هي المجرم الأول والتهديد الأكبر للبشرية.

- ونصف الكذبة هي أنهم لم يذهبوا إلى أفغانستان (لبناء أمة). وتلك صياغة مضللة لحقيقة أنهم ذهبوا إلى أفغانستان (للقضاء على أمة) - الأمة الأفغانية، والأمة الإسلامية.

لهذا استمرّت حربهم عقدين من الزمان. ونراهم يجهزون لطور آخر من الحرب. نعم كانوا يسعون لنهب ثروات أفغانستان الهائلة. ولكن الأهم لقادتهم العقائديين هو القضاء على الإسلام في أفغانستان. وفصل الرابطة التكوينية بين الشعب الأفغاني والإسلام. فلا يمكن أن يتصور أحد وجود أفغانستان بدون إسلام.. ولا وجود إسلام بدون أفغانستان. لهذا جاؤوا إلى أفغانستان (لتحطيم أمة)..أمة الأفغان..وأمة الإسلام معاً وبضربة عسكرية واحدة.

- فشلت الضربة العسكرية بفضل الإيمان الراسخ لشعب أفغانستان. وهرب الجيش الأمريكي مذموماً مدحوراً. فتركز مجهود دولته وتحالفها العدواني علي سَتْر تلك الهزيمة والتغطية عليها. وتغيير الألفاظ والأسماء سعيًا إلى تغيير جوهر الحقائق - وتصوير الأمور على غير ما هي عليه، والأحداث على غير حقيقتها.

- فالقتال الدائر الآن ليس سعيًا من الإمارة الإسلامية للسيطرة على أفغانستان، والإنفراد بالسلطة عن باقي (مكونات الشعب).

فلو أن الأمر كذلك لانتهت الحرب بعد فترة وجيزة من نشوبها، وفشلت الإمارة الإسلامية. ولكن الجهاد استمرّ وانتصرت الإمارة لأنها تقود جهاد شعب مسلم لاسترداد حقوقه الأصلية التي لا يمكن أن ينتزعها منه أحد. أولها حقه في اختيار الإسلام ديناً، وما يعنيه ذلك تلقائيًا من تطبيق شرائع الإسلام في كافة أفرع حياته. فلا يمكن لأحد أن يَدَّعي الإسلام وهو يرفض تطبيق شرائعه أو يتجاهلها أو حتى يهينها ويحاربها. أو يعطل بعض أركان الإسلام ويقتل من يطبقها.

- شعب أفغانستان يجاهد لأجل حقه في امتلاك بلاده كاملة غير منقوصة. ولتكون ثرواتها كاملة رهن تصرفه.لا أن يكون الشعب ضحية الطامعين في ثروات بلاده. ويجاهد لأجل العدالة في الحكم وفي توزيع الثروات. هذا الجهاد الطويل والصعب قادته الإمارة الإسلامية ومن ورائها شعب أفغانستان. ونجح الجهاد في طرد جيوش المحتلين. وسوف ينجح في الوصول إلى السلطة التي تحقق له أهداف ذلك الجهاد وما بُذِل فيه من أرواح وأموال.

فالمسألة ليست مجرد وصول طالبان إلى الحكم، بل حصول الشعب على حقوقه. والإمارة الإسلامية التي عينها الشعب بمجاهديه وعلمائه وقبائله، هو نفس الشعب الذي يجاهد تحت رايتها ويجدد لها البيعة عند كل اشتباك، ومع كل طلقة رصاص.

فلا يَغْتَبِر غِرْبان القصر الجمهوري في كابل أنهم مشمولون بذلك الجمع الأفغاني المبارك، إلا أن يقفزوا من قاربهم الغارق قبل أن يقضي عليهم الشعب باعتبارهم الجزء الأحقر من الخونة الذين التحقوا بالحملة الصليبية على أفغانستان وشعبها ودينها.

فالسلطة الذي جاءت بعد جهاد إنما هي تكليف ثقيل، وحروب وضغوط من أعداء الخارج، ورقابة دقيقة ومحاسبة ورقابة من الشعب في الداخل.

غِرْبان القصر الجمهوري بحكم قوانين الإسلام لن يتمكنوا من بلوغ عتبة السلطة في إمارة إسلامية. وسيلقون الجزاء العادل على ما اقترفته أيديهم من خيانة للأمة والدين، والأمانة.

ليست أفغانستان بصدد عملية تقاسم سلطة، ولا سباق عليها.. ولا الإمارة تسعى إليها.. بل تسعى إلى إسلام

وشريعة.. في تطبيق عادل وحازم.
يقول بايدن (إن سيطرة طالبان على أفغانستان ليست حتمية). لكن عليه أن يدرك أن الإسلام هو القضية، وهو قادم حتما لحكم أفغانستان شاء من شاء.. وأبى من أبى.
- يقول بايدن إنه يرفض رؤية جيل أمريكي جديد يقاتل هناك، وهي ذريعة للفرار. فالأفغان من جهتهم جاهزون للجهاد والاستشهاد إلى آخر الزمان. قاتلوا ضد الإنجليز في منتصف القرن التاسع عشر بينما دولة أمريكا مازالت في طورها الجنيني، وتستكمل عمليات إبادة سكان البلاد الأصليين، وإحلال المسلمين الأفارقة كعبيد يُشَيِّدون البلاد الجديدة على أكتافهم وتحت أسواط الأوروبيين المستكبرين الطغاة.
وستمر جهاد الأفغان لا يكاد ينقطع، حتى تقطعت أنفاس ورقاب الأمريكان وكلابهم من حلفاء الناتو فوق أرض افغانستان. وزهق الباطل الأمريكي، وظلت حقيقة الإسلام ساطعة في سماء أفغانستان. وقد أرادوا استبدالها بصلبان رسمتها طائراتهم في السماء، في بداية حملتهم الصليبية في أكتوبر 2011.

حقيقة واحدة: قوة طالبان

من بين الكذب والتدليس الذي حفل به كلام بايدن. فإن حقيقة واحدة ظهرت فيه عند قوله: (عندما تسَلّمتُ السلطة اكتشفت أن طالبان في أقوى حالاتها).
وفي الحقيقة فإن الإمارة الإسلامية كانت دوما في أقوى حالاتها.. منذ أن بدأت في الظهورعلى يد أمير المؤمنين الملا محمدعمر رحمه الله.. إلى أن بدأت في الانتصار على الحملة الصليبية لأمريكا وحلف الناتو. مصدر القوة هو الالتزم بالإسلام والثبات على الحق. ولكن بايدن وطائفته لديهم معاييرأخرى.
فهو يقصد بالقوة، قوة النيران وتعداد الجنود والمهارة العسكرية والانتصارات على الأرض. وحتى من هذه الزاوية الضيقة التي ينظر منها إلى معايير القوة فإن ما قاله صحيح.
نصف حقيقة ذكرها بايدن، عندما قال إن قادة جيشه نصحوه بالانسحاب بسرعة، وأنه عمل بنصيحتهم لأن "السرعة تعني السلامة".
- ثم يذكر انتصاراً وحيداً لجيشه هو: (لم تقع إصابات أثناء الانسحاب).. فياله من إنجاز..ويالها من بطولة. ثم يكمل قائلًا (لم يكن لدينا شك في أن عسكريينا سيقومون بعمل جيد، وكذلك شركاؤنا).
- الحقيقة هي أن ترامب كان قد سحب معظم قواته من أفغانستان بحيث لم يتبق له هناك سوى أقل من ثلاثة آلاف عسكريحسب تقديرات كوادر ميدانية مطلعة. وبالتالي ساد الذعر بين قوات الناتو، وانكشف خواؤه العسكري وغموض أهدافه.
ـ وادعى بايدن في تبجحاته أن (قوات طالبان التي يبلغ قواها 75 ألف مقاتل لا تضاهي 300 من قوات الأمن الأفغانية). وكأنه نسي أن قوات طالبان،ومعها شعب أفغانستان، تصدت ليس فقط إلى هؤلاء الثلاثمئة ألف، بل كان معهم 140 ألف أمريكي، وأكثر من مئة ألف من فئران الناتو، أي بمجموع قد يزيد عن نصف مليون جندي، في أفضل حال من التجهيز والسلاح والطائرات والأقمار الصناعية، وإسناد دولي غير محدود في أي مجال تطلبه الولايات المتحدة.
كل ذلك الحشد بدون إحصاء لشبكات التجسس، وجيش المترجمين (الضائعين الخائفين، رغم تطمينات الإمارة) ولكن تلك هي طبيعة كلاب الزينة، لا تصلح للحراسة، ولا تشعر بالأمان إلا في أحضان أصحابها.
ــ لم ينتصر طالبان طبقا لإحصائيات حسابية لعدد الجنود والسلاح، بل انتصروا لأنهم عادوا بجهادهم إلى العصور الأولى للإسلام. وصف فارس الإسلام "علي بن أبي طالب" رضي عنه معارك المسلمين قائلا {لم نكن نقاتل بعدد ولا عدة بل كنا نقاتل بالنُّصْرَة}. ويشهد على ذلك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، ويكفي وعد الله (ولينصرُن الله من ينصرُه).
كان الله وملائكته في نصرة مجاهدي أفغانستان والإمارة الإسلامية. وكل طلقة أطلقها الأفغان على جنود الحملة الأمريكية، كانت مطلباً شعبياً بحكم الإسلام، وحكم الإمارة الاسلامية.

سقوط الوهم

يتهاوى نظام كابول وكأنه وهم لا حقيقة. فقد كان مجرد ظل للاحتلال الأجنبي، ونتيجة لحملة بوش الصليبية على أفغانستان، والناطق الرسمي والوكيل المحلي للإمبراطور الأمريكي الذي اقتحم أفغانستان حاملًا راية الصليب ليسقط نظام الإمارة الإسلامية، ويخلو له المجال لسرقة ثروات البلاد. كان النظام ظلا للاحتلال. ولما انسحب الأصل، انسحبت خلفه الظلال والأوهام.
- ساعد في سرعة انهيار النظام ثقة الشعب، بل ثقة الجيش والأمن والعملاء، في عدالة الإمارة الإسلامية والتزامها بقوانين الإسلام. فاستسلم كثيرون لثقتهم في وعد الإمارة الإسلامية بالعفو الشامل، باستثناء من ثبت عليه جرم القتل أو خيانة الأمانة.
- على رأس الإمارة قاضي شرعي، وعالم في الحديث، وهو أمير المؤمنين مولوي هبة الله حفظه الله. الذي أشاعت شخصيته القضائية العادلة، الشُجَاعَة والحازمة، الطمأنينة العامة. فالتحق بالإمارة الآلاف من الجنود وموظفي الدولة وأنصارها. وبعثت شخصيته الثقة والأمان والترابط بين مكوّنات الأمة، كما حافظت على وحدة الإمارة الإسلامية التنظيمية، وخططهم القتالي الاستراتيجي، رغم جهود الأعداء وملايين المال الحرام من أشباه الأصدقاء.
فالعدل هو المفتاح الحقيقي لانتصارالإسلام، بعد أن يثبت المسلمون جدارتهم في معارك السلاح.

أفغانستان..

هزيمة الأمريكان وانتصار طالبان

كتبه: الشيخ محفوظ بن الوالد (أبو حفص الموريتاني)



يأبى الله تعالى إلا أن تتحقق سنته في عاقبة الصراع بين الحق والباطل، ومآل التدافع بين الخير، فيكتب النصر لأوليائه المؤمنين، والهزيمة على أعدائه الكافرين، {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج/40). تلك سنة الله التي لا تتبدل، ولا تتحول {فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا} (فاطر/43)

وما يحصل في أفغانستان حاليا من هزيمة للأمريكان، وانتصار لطالبان هو مثال حي على هذه السنة الربانية. من كان يصدق أن شعبا فقيرا أعزل، في بلد فقير مدمر، توالت عليه الحروب أربعين سنة، ولا يملك من القوة المادية سوى أسلحة بدائية، يستطيع أن يهزم أكثر من خمسين دولة تملك أعتى جيوش الدنيا، وأقوى اقتصادات العالم؟!

ليس لهذا الأمر من تفسير سوى أنه آية من آيات الله في تحقيق وعده لأوليائه بالنصر، ووعيده لأعدائه بالهزيمة. {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} (البقرة/249)

ولكن النصر الإلهي وإن كان وعدا من الله للمؤمنين، فهو وعد له أسباب يستجلب بها، ومقومات يتحقق من خلالها.

وأهم أسباب وعوامل النصر الذي حققته طالبان على الأمريكان فيما نرى هي:

1 - الإخلاص لله والصدق في العمل

و إخلاص الحركة وصدقها هو ما شهد به جهادها، ومواقفها، وسياساتها خلال أكثر من ربع قرن، منها عشرون عاما قضوها في جهاد الأمريكان وحلفائهم، وما غيروا وما بدلوا، فما رأينا منهم إلا الإخلاص، ولا علمنا منهم إلا الصدق، والله حسيبهم.

2 - وضوح الراية وظهورالغاية

مما تميزت حركة طالبان، وكان من أهم أسباب وحدتها، وتعزيز مصداقيتها، وضوحُ رايتها النقية، وظهورغايتها الجلية في إقامة الدولة الإسلامية، غير مشوبة بلوثات الدولة الوطنية، والمدنية، والديموقراطية.

3 - إسلامية المرجعية وأصالة المنهج

حرصت حركة طالبان على التمسك بإسلاميتها الناصعة، وأصالتها الساطعة لم تتساهل في مضمون، ولم تفرط في شكل.

وكان لهذا الأمر أثره الواضح في تماسك الحركة فيما بينها، والتفاف معظم الشعب الأفغاني حولها.

4 - العزة الإسلامية والاستعلاء الإيماني

تميزت حركة طالبان باعتزازها العظيم بدينها، واستعلائها القوي بإيمانها، الأمر الذي أكسبها احترام أعدائها قبل أصدقائها.

وقد ظهر ذلك في كافة مواقفها، ومن ذلك شروطها في التفاوض مع الأمريكان، حيث شرطت أن يكون جوهر المفاوضات معهم هو انسحابهم من أفغانستان، دون أن تكون لهم علاقة بمن سيحكم أفغانستان بعدهم، ولا بماذا، أو كيف سيحكمها.

ولم تهمل الحركة الجانب الشكلي في المفاوضات حيث شرطت في المفاوضات أن يضم وفدها للتفاوض قيادات من الحركة كانت في سجن غوانتنامو، وسجون كابل وسجون اخرى.

وحضرت قيادات الحركة المفاوضات مع وزير الخارجية الأمريكي وكبار جنرالاته وهي بعمائمها الضافية، ولحاها الطويلة، وهديها الإسلامي الظاهر.

وهي أمور لها ما لها من دلائل، وتحمل ما تحمل من رسائل.

5 - التضحية بالغالي والبذل للنفيس

من أهم الأسباب التي أعطت للحركة ما أعطتها من مصداقية ومكانة جسامةُ التضحيات التي قدمت، وعظم البذل الذي بذلت.

وليس ما قدمت من شهداء في مقدمتهم خيرة قادتها، وزعماؤها، إلا بعض من تلك التضحيات، ونماذج من ذلك البذل.

6 - الصبر على العقبات والثبات أمام التحديات

تميزت حركة طالبان بصبرها الجميل، ونفسها الطويل، وثباتها الراسخ في مسيرتها الجهادية العظيمة.

ولولا الله تعالى، ثم ما أفرغ عليها من صبر وثبات لما كان لها أن تواصل جهادها عشرين عاما ضد خمسين جيشا لأقوى دول العالم.

7 - الثقة بالله والتوكل عليه

كانت ثقة قيادات الحركة بالله عظيمة، وتوكلهم عليه كبيرا.

وكان لذلك أثره البالغ فيما حققت من مكاسب، وأحرزت من انتصارات.

وما زلت أتذكر كلمات الملا محمد عمر رحمه الله يوم قالوا له : إن لم تسلم أسامة بن لادن فإن أمريكا ستقضي عليك وعلى دولتك، فرد بمقولته الشهيرة: لقد وعدنا الله بالنصر، ووعدتنا أمريكا بالهزيمة، وسوف نرى أي الوعدين سيتحقق!!

وها هو الوعد يتحقق بعد عشرين سنة!!

8 - الوحدة في المواقف والانسجام في السياسات

تميزت حركة طالبان بمستوى نادر من الوحدة والانسجام بين مختلف مكوناتها، ومستوياتها، وذلك رغم ما بذله أعداؤها من جهود الإغراء والإغواء من أجل اختراقها، وشق صفوفها، ومحاولة توظيف بعض التباينات داخلها. وهذه الوحدة والانسجام من أهم عوامل النجاح، ومقومات النصر.

9 - تصدر العلماء مراكز القيادة والتوجيه في الحركة

من أهم عوامل نجاح حركة طالبان في جهادها ومحافظتها على أهدافها وغاياتها، وضبط مسيرتها بالشرع، تصدر العلماء وطلاب العلم مراكز القيادة والتوجيه فيها.

وهذه ميزة عظيمة من ميزات الحركة.

10 - الاستقلالية في القرارات والسيادية في المواقف

تميزت حركة طالبان باستقلالها في قرارتها، وسياساتها، ومواقفها، وعدم قبول إملاءات الآخرين .

وقد شهدت مواقف عظيمة من ذلك رفضت فيها الحركة ضغوطا كبيرة من دول كانت تربطها بها علاقات قوية، منها باكستان، والمملكة العربية السعودية يوم كانت تعترف بحكومة طالبان.

ولولا الله، ثم هذه الميزة لكانت الحركة قد باعت قضيتها، وتنازلت عن مبادئها، كما فعل بعض (المجاهدين) السابقين.

11 - التركيز على العمل العسكري والاستفادة من العمل السياسي

ركزت حركة طالبان على الجهاد المسلح كوسيلة أولى لإخراج الغزاة من أفغانستان، ولم تنشغل بما عرض عليها من إغراءات تقاسم السلطة.

ولما حان وقت المفاوضات السياسية وظفتها بذكاء لقطف ثمار الجهاد المسلح، وفرض خروج الغزاة، ولم تتوسع فوق ذلك.

وهذا هوالمنهج الصحيح، فالمفاوضات السياسية هي وسيلة لقطف لثمار العمل العسكري على الأرض.

12 - حمل آلام وآمال الشعب

من عوامل قوة ومصداقية حركة طالبان الشعبية نجاحها في الاندماج مع عموم الشعب، وعيش مشاكله، ومشاركته في معاناته، وتوظيف عاطفته الدينية، وفطرته الإيمانية لصالح مشروعها الجهادي، ودولتها الإسلامية. وهذا ما يفسر مصداقيتها الواسعة في القرى، والأرياف.

13 - الاستفادة من الأخطاء التاريخية

عملت الحركة على تصحيح بعض أخطائها السابقة، والاستفادة من تجاربها الماضية في تعاملها مع بعض القوميات، والطوائف الأفغانية، فتجنبت تكرار تلك الأخطاء، فكسبت مصداقية كبيرة بين هذه القوميات والطوائف في عودتها الحالية.

وهذا مما يفسر كون معظم المديريات التي سيطرت عليها الحركة مؤخرا تقع في ولايات هي معاقل تقليدية لخصوم طالبان من القوميات والطوائف غير البشتونية في الشمال، والشمال الغربي، والشمال الشرقي.

14 - الحكمة السياسية في التعامل مع دول الجوار

تميزت الحركة خلال السنوات الماضية بمستوى عال من الحكمة السياسية واجهت به محيطا سياسيا معاديا.

وكان من نتائج هذه السياسة أن تحولت باكستان من دولة محاربة، ومعادية للحركة، إلى دولة تسعى لكسب ودها، والتحالف معها.

وقد نجحت الحركة بذلك في المزج بين فقه الدولة المسؤولة، وفكر الحركة الثائرة.

بفضل من الله محض، ثم بتوفيق منه في هذه الأسباب والعوامل، حققت حركة طالبان ما حققت حتى الآن، مما لم يكن يدور في خلد أو حسبان.

وما زالت أمام الحركة مخاطر كثيرة، وعقبات خطيرة، تختلف عن التحديات والمخاطر في المرحلة السابقة.

سوف يحاول العالم أن يمنعها من الوصول إلى الحكم بتحريك الفرقاء المحليين، والخصوم الإقليميين، والأعداء الدوليين.

وسوف يمارس عليها شتى وسائل الضغط السياسي، والاقتصادي، والعسكري.

وهدفه في النهاية الحيلولة دون قيام دولة تقيم الإسلام، وتحكم بالشريعة في أفغانستان.

وهذا ما يفرض على الحركة أن تكون على مستوى التحديات، وعيا بتلك المخاطر، وإدراكا لحجم التآمر، واستعانة بالله تعالى في إكمال مسيرتها الجهادية، وإقامة دولة أفغانستان الإسلامية مراعية في ذلك ترتيب الأولويات، حسب القدرات والإمكانيات.

{وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج40).



مصير أشرف غني

بعد انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان

عبدالرحيم ثاقب (كاتب ومحلل سياسي)

بمناسبة انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان في فبراير - شباط من عام ١٩٨٩م، عقد الدكتور نجيب الله زعيم النظام الشيوعي آنذاك، اجتماعا عند البوابة الغربية للقصر الجمهوري في مفترق آريانا (آرياناچوك) شكر فيه القوات السوفيتية المنسحبة!

حاول الدكتور نجيب في كلمته بث روح الدفاع والصمود في قلوب جنوده بعد انسحاب القوات السوفيتية من افغانستان.

قاوم نظام نجيب الشيوعي المجاهدين لمدة ثلاث سنوات. وسقط أخيرًا في أبريل من عام١٩٩٢م.

لجأ الدكتور نجيب الله إلى مكتب منظمة الأمم المتحدة في كابول بعد محاولته الفاشلة السفر إلى الخارج، حيث ظل فيه تحت الإقامة الجبرية، حتى سيطرة طالبان على كابول في أيلول- سبتمبر لعام ١٩٩٦م. وفور وصول طالبان إلى مكتب المنظمة، أخرجت الدكتور نجيب الله وأعدمته في نفس المكان الذي ودع فيه القوات السوفيتية وشكرها على انجاز مهمتها في افغانستان.

الآن مرة أخرى، وكأن عقارب ساعة التاريخ ترجع إلى الوراء؛ تركت القوات الأمريكية الرئيس أشرف غني وحيدا في أفغانستان وفي نفس القصر، وخرجت منهزمة من أكبر قاعدة أمريكية في باغرام في ظلام الليل الدامس.

مقارنة بين حالة الدكتور نجيب والدكتور غني

بعد انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان، بقي الدكتور نجيب الله وحيدا في الميدان أمام هجمات المجاهدين.

في ذلك الوقت، كان نظام الدكتور نجيب الله يحكم عواصم المحافظات الأفغانية فقط، لكنه كان أقوى من حكومة غني الآن؛ لأن مسؤولي الدفاع والأمن في نظام الدكتور نجيب كانوا ملتزمين أيديولوجياً تجاهه، كما أن دفاعهم عن النظام الشيوعي كان مبنياً على أيديولوجية حزبية.

لكن نظام الدكتور غني الحالي يفتقر إلى هذه الخاصية، لأنه لا يملك جيشا يدافع عنه فكريا، كما لا يوجد في حاشيته من يرتبط به فكريا أو عقديا.

كان مخالفوا نجيب الله (المجاهدين) منقسمون إلى عدة أحزاب وقيادات، لكن خصوم الدكتور غني الحالي (طالبان) متحدون ضد النظام في عموم البلاد وتحت



قيادة موحدة.

, بالنظر إلى هذه المقارنة، يبدو أن نظام الدكتور غني سينهار في وقت أقل مما كان متوقعًا.

لأنه مع بقاء شهرين على موعد انسحاب القوات الأجنبية (11 سبتمبر)، أصبحت معظم أجزاء البلاد وكذلك الطرق السريعة، خارج سيطرة حكومة غني، وبالتأكيد بعد الانسحاب الكامل للقوات الأجنبية ستبدأ عملية سقوط المحافظات بدلاً من المديريات.

المشكلة الأخرى لإدارة غني أنها ليست مهددة بالسقوط من الخارج بسبب هجمات طالبان فحسب؛ بل هي مهددة من الداخل أيضا نتيجة انقسامات داخلية شديدة وانعدام الثقة بين أعضائها، حيث لم يتمكن أشرف غنى من كسب ثقة عبدالله عبدالله، رغم مرور ما يقارب سنة على تأسيس شورى المصالحة الوطنية.

ناهيك عن الفساد المستشري في الحكومة، والذي أدى إلى تشويه سمعتها ويأس داعميها عن مواصلة دعمهم المالي لها.

لذلك ليس لدى غني أي فرصة لتغيير الوضع، وإنقاذ حكومته الضعيفة من الانهيارالقريب.

كانت رحلته إلى واشنطن بصحبة عبدالله عبد الله في ٢٥ من حزيران/يونيو غير مثمرة، وأخبرهم الرئيس بايدن علنًا أنه يجب عليهم أن يحلوا مشكلتهم بأنفسهم، وأن لا يتوقعوا أن يفعل البيت الأبيض أي شيء آخر تجاهها.

هيمنة طالبان العسكرية

مع بدء انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان؛ سيطرت طالبان على أكثر من 85% من مساحة البلد، واستولت على الكثير من المدرعات والمركبات العسكرية والذخيرة في العشرات من المديريات ومئات من القواعد العسكرية الأخرى، بحيث يمكنهم الآن منافسة جيش حكومة غني الذى جهزته الولايات المتحدة بالأسلحة المتطورة، والبالغ عدده 450000 جندي أفغاني.

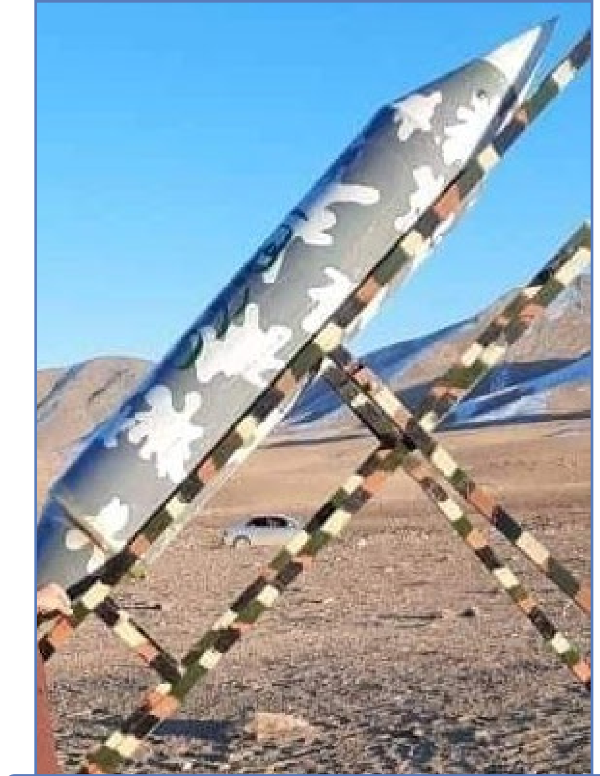
لذلك جنود طالبان يعتبرون أنفسهم أبطال معركة الحرية ويتمتعون بمعنويات قتالية عالية.

طالبان اليوم ليست طالبان الأمس، حيث كانت بحاجة إلى إرسال القوات من الجنوب إلى الشمال لتعزيز سيطرتها هناك، بل حاليا لها قوات مسيطرة في الشمال مجهزة بأحدث أنواع الأسلحة وتجهيزات عسكرية كافية.

على سبيل المثال: تمكنت طالبان في مقاطعة بدخشان الجبلية من الاستيلاء على مديريات استراتيجية، مثل: وردوج، ويمنغان، قبل ست سنوات من اليوم.

هيمنة طالبان العسكرية، والانقسامات الداخلية بين أعضاء الحكومة، والفساد الإداري المنتشر فيها، وهروب الأفغان من البلاد، وتفاقم الفقر والبطالة، كلها عوامل تقريب لحظة سقوط حكومة غني.

سواء طالت فترة ولاية أشرف غني أم قصرت، من غير الواضح ما إذا كانت ستتاح له فرصة مغادرة البلاد برفقة قرينته رولا غني، أم سيضطر إلى اللوجوء للسفارة الأمريكية، كما اضطر قبله الدكتور نجيب الله إلى اللجوء لمكتب الأمم المتحدة بعد انسحاب القوات السوفيتية من افغانستان!



لا يعرفون الهزيمة والتقهقر

أبو غلام الله

إنّ أبطال الإمارة الإسلامية عندما وضعوا أمام أعينهم إحدى الشارتين؛ النّصر والشهادة، صاروا لا يعرفون الهزيمة والتقهقر؛ لأنّ المجاهد الذي يسير نحو المعركة يعلم أنّه يضع روحه على كفّه وفي أي لحظة يتوقع أن ينتقل إلى الدار الآخرة، فالذي يعطيه الطمأنينة هو إيمانه بالله وتصديقه بوعده ووعيده، ورغبته في أن يظفر بالحسنى، ويرتاح من البلاء، ويختم له بخاتمة السعادة، وبهذه الروح المتوثبة العالية يتقدّم المجاهدون، فسقطت مراكز المديريات أمامهم واحدة تلو الأخرى حتى وصلوا بوّابات مراكز المحافظات والولايات.

وبات المسلمون يدعون لهم بالخير في كلّ مكان، ويبتهلون ويناجون ربهم لينصرهم على أعدائهم في كل الميادين، وباتت الشعوب تدين بالفضل إلى هؤلاء الكرام الذين رفعوا رايات التوحيد، ومشاعل النّور والهداية فوق كل رابية، وضفاف كلّ نهر، وفي الوديان والصحاري، حتى خضدوا شوكة الصليبيين، وقذفوا الرعب في قلب كل عدوّ، والمحبة في قلب كلّ طالب للهداية والرشاد، وما ذلك إلا بفضل الله الذي عرفوه، فأقاموا أنفسهم على دينه خير قيام، فبات الجنود يستسلمون إليهم زرافاتٍ ووحدانًا، بعدما رأوا تعاملهم المثالي، وخلقهم النبيل مع الأسرى.

والشيخ محمد نعيم وردك قد أجاب مذيعةَ الجزيرة جوابًا مقنعًا عندما سألتْه عن سبب تسارع استحواذ المجاهدين على المناطق فقال: لا بدّ أن يدرك الجميع والعالم والمجتمع الدولي ويفهموا الواقع، والواقع يختلف عمّا كانوا يظنّون أو يزعمون أو يُقال لهم، لأنّ الجميع يشاهد الآن ويرى أن الشعب مع المجاهدين، وأنّ الشعب ينضمّ يومًا بعد يوم إلى المجاهدين. هناك مناطق واسعة تنضمّ إلى المجاهدين.

فهل من الممكن أو من المعقول أن تنضم حوالي 130 مديرية أو أكثر إلى المجاهدين في أقلّ من شهر؟ وليست مع المجاهدين الدبابات ولا الطائرات ولا الصواريخ. وعلى عكس ذلك تمامًا، في الجانب المقابل الإدارة العميلة معها الدبابات والطائرات والصواريخ والدّعم الخارجي، فكيف يمكن للمجاهدين السيطرة على هذه المناطق بالقوّة، هل هذا معقول؟

أجل؛ وقف الجنود ومن في إدارة كابل من العملاء في أفغانستان في حالة بئيسة حزينة لا يحسدون عليها، لا يدرون ماذا يقولون في المؤتمرات والمجالس، وانفرط عقدهم، وساداتهم الأمريكان يتسلون بالسخرية بهم، ولا يعبؤون بهم، فانسحبوا من قاعدة باغرام الجوية ولم يخبروهم، فهل بعد هذا الاحتقار احتقار؟

وسقطت أكثر من 190 مديرية في أيدي المجاهدين في أقل من شهرين، وتخندق المجاهدون الآن على بوابات مراكز الولايات وهي تحتضر لتلفظ أنفاسها، والانتصارات متوالية كسرعة البرق والحمد لله، وعزائم جند الله تحتدّ وتشتدّ، والأمريكان وعملاؤهم منهارون، والعملاء يرتجفون هلعًا، وخير شاهد على ذلك هلع (أمر الله صالح) في مقطع صوتي وهو يهدد ويرتجف، ولن تستطيع الإدارة العميلة أن تصنع شيئًا، ولن تستطيع – إن شاء الله – أن تتمالك نفسها في أفغانستان إلا إذا ركبت لكل جندي أو مليشي عميل أرجلًا من حديد، وأدخلت في كل قلب واحد أسدًا لترتفع معنوياته المتحطمة.

إنّهم لا يعلمون أنهم يواجهون القدر، ويحاربون الله، والله -سبحانه- لا يقهر، ومشيئته لا ترد، وإرادته لا تهزم (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) [فاطر 44].

كناطح صخرة يومًا ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

فلا بديل للعملاء سوى المجاهدين الذين يحملون دين الله بين جوانحهم لينقلوه واقعًا مطبّقا فوق أرضهم: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) [الروم].

فعلى المسلمين أن يركزوا جهدهم وجهادهم، وأموالهم وأعصابهم، وأن يصبّوا طاقاتهم في هذه الأشهر القريبة ليشاركوا في قيام إمارة إسلامية تبسط الأمن والأمان والعيش الرغيد، وتكافح الجهل والفساد والفحشاء والمنكر.

* * *

حقاني..

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 35)

ونفذت ذخائر المجاهدين..وأوشك كل شيء علي الانهيار وأن يعود الوضع كله إلى نقطة الصفر مرة أخرى

مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

■ دبابات المجاهدين ـ تحت قيادة الأخوين إبراهيم وخليل ـ واجهت كل ذلك بشجاعة فائقة ومهارة كبيرة وتجنبوا بنجاح مجهودات العدو غير العادية لتدميرهم.

■ مخازن حقاني خاوية فلا ذخائر ثقيلة ولا ذخائر خفيفة ـ بينما المعركة في ذروتها والعدو يقاوم بشدة، والمجاهدون ليس لديهم من الذخائر ما يكفي حتى للحفاظ على مواقعهم.

■ حقاني أن يصارح رجاله بحقيقة ما يجري، فقال لهم: ليس لدينا أي قذائف للدبابات، كما أن الذخائر الخفيفة قد نفذت هي الأخرى، وليس لدينا منها سوى الغنائم التي بين أيديكم.

■ بكى الرجال، وصلوا وتضرعوا إلى الله، ثم قرروا جميعًا بلا تردد: «سننفق مالدينا من دم ومال في سبيل الله ولن نتراجع حتى ينصرنا الله أو نستشهد».

■ قامت الطائرات أثناء النهار بإسقاط كمية ضخمة من قذائف الدبابات لولا خطأ بسيط «الريح» هي المسؤولة عنه. إذ حملت جميع المظلات المحملة بالقذائف، وعبرت بها نهر شمل وأنزلتها فوق دبابات المجاهدين!!!!

■ جماعة أبوالحارث يشاركون بقوة في معارك المرحلة الجديدة ويقتحمون النهر الهائج بكل جسارة، ويغرق عدد منهم. ثم يشتبكون بالأسلحة الخفيفة والمضادة للدروع مع دفاعات العدو جنوب المطار القديم وعلى مجنباته.

الجمعة 5 رمضان . 21مارس 1991

بدأ المجاهدون، بقيادة الشقيقين إبراهيم وخليل، في التقدم على المدق الترابي لتطويق خط دفاع العدو - والتقدم من خلفه للاستيلاء على مواقعه الحصينة. دبابات العدو كانت قد انسحبت بالكامل إلى شمال نهر "شمل ". ولكنها اصطفت على طول الضفة وصبت نيرانها بأقصى قوة على قوات المجاهدين المتقدمة أمامها على الضفة الجنوبية.

(يعتبر العسكريون أن التحرك بعرض الجبهة، في مواجهة قوات العدوّ، من المناورات الخطيرة جداً لكون مجنبه القوات تكون مكشوفة لنيران العدو. فقد المصريون أحد ألويتهم المدرعة في حرب 1973 أمام إسرائيل في سيناء في مناورة كهذه. ولكن مجاهدي خوست لم يخسروا أحدا من أفرادهم رغم أنهم قاتلوا راجلين أمام 40 دبابة للعدو ومئات الجنود، وطيران يقصف بشراسة).

بالطبع لم تكن العملية سهلة، فقد ووجهت قوات المجاهدين بنيران عنيفة جدا تنصب على ميمنة الطابور المتقدم، من الدبابات، والمصفحات، ورشاشات ثقيلة مضادة للطائرات كانت مثبتة على شاحنات عسكرية ومدرعات، وكلها مصطفة على الضفة الأخرى من النهر. هذا إلى جانب القصف الجوي الذي استمر طوال أيام المعركة ليلا ونهارا بعنف لم يسبق له مثيل - وعلى الأرجح أن الطيران السوفيتي قدم دعمًا جويًا كبيرًا في تلك المعركة - التي شهدت أيضا استخداما موسّعًا لصواريخ سكود بعضها كان يحتوي غاز الخردل برتقالي اللون.

- بدأ استخدام الغاز السام في صبيحة هذا اليوم وسقط أول صاروخ خلف "باشيم " وكان النهار مشرقا والريح راكدة. ارتفع الغاز بضع مئات من الأمتار في الجو على شكل عش الغراب ضخم كما يحدث في التفجير النووي - ومن موقع ترصدنا في "خرمتو" خشينا أن تهب الرياح في اتجاهنا فنكون على قمة جبلنا عرضة للإصابة. في الشمس المشرقة سخن الغاز وارتفع إلى أعلى ولم تهب الريح. فمرت أزمة غاز الخردل بسلام ولم يصب أحد لاعندنا ولا في باشيم، وفارم باغ.

سجلت ذلك المشهد بالكاميرا - وفعلت ذلك أكثر من عشر مرات في ضربات غاز في أنحاء مختلفة من ميدان المعركة، التي كنا نعرف تطوراتها من انتقال ضربات الطيران والصواريخ والغازات. فنعرف إلى أي مدى تقدم المجاهدون، قبل أن تصلنا الأخبار على جهاز المخابرة، وكانت تلك وسيلة أكثر مصداقية لدينا.

في تقدمهم على الطريق الترابي اتّخذ المجاهدون أسلوبًا حريصًا فكانوا يجهزون على المواقع الجبلية واحداً تلو آخر. ولا يتركون شيئا خلفهم وذلك حتى لا يتعرضوا لنيران معادية من مجنبتهم اليسرى بينما اليمنى هي أيضا مكشوفة للعدو على شاطئ النهر. بل ربما تعرضوا لقطع الطريق من خلفهم وطوقهم العدو. لذلك استغرق تقدمهم على ذلك المحور عدة أيام.

- استسلم اليوم موقع "أليسار" ويقوم "المجاهدون/ المتربصون" بنزح ما به من معدات وأسلحة وتجهيزات وكانت كميات معتبرة.

- على الحدود الباكستانية على بعد حوالى خمسين كيلومترا شمال شرق خوست استسلم موقع "جاجي ميدان" الحدودي، وهو المنفذ الرئيسي لعمليات تهريب البضائع من باكستان إلي خوست.

الآن وقد انقطع اتصاله البري مع المدينة بسقوط كوكاراك وأليسار فلم يعد هناك من معنى لبقائه، خاصة بعد الضربات القاصمة التي تتلقاها القوات الحكومية يوميًا وتراجعها المتواصل أمام هجمات المجاهدين.

استسلم "جاجي ميان" في عملية تقليدية تتجلى فيها مهارة الاستخبارات الأفغانية في التعامل مع مجموعات المجاهدين والقبائل. فعقَدَت اتفاق تسليم مع أسوأ العناصر الممكنة على جانبي الحدود الأفغانية والباكستانية، في حالة فريدة نادرة المثال.

أيضا تجهيزات جاجي ميدان كانت هائلة كموقع كان ذو أهمية خاصة فهو صمام الوجود للمدينة طوال مدة حصارها الطويلة جداً.

وذهبت غنائم "جاجي ميدان " إلى نفس الفئة من "المجاهدين /المتربصين".

- تعرض المجاهدون اليوم لأكبر نكسة تعرضوا لها في معركة فتح خوست. فقواتهم العاملة غرب تورغار كانت تجهز لهجوم رئيسي انطلاقا من مواقعها.

كانت التجهيزات كثيفة واستغرقت عدة أشهر، قابلها العدو باستعدادات مماثلة لصد الهجوم خاصة في مجال الأسلحة المضادة للدبابات.

الآن وقد انتقل الهجوم إلى الطرف الشرقي من الجبهة، وبدون تجهيزات مسبقة كبيرة الحجم - ثم الانتصارات الكبيرة المتتابعة من ماليزي إلى باشيم إلى فارم باغ إلى السير في طريق تطويق دفاعات العدو جنوب النهر واقتحامها من الخلف.

قوات المجاهدين غرب تورغار مكونة أساسا من كتيبة سلمان الفارسي التي يقودها الدكتور نصرت الله. ومعه عدة مجموعات ملحقة بها، أهمها المجموعة العربية بقيادة "أبو الحارث الأردني" ثم مجموعة من طلاب الشريعة من قندهار يقودهم "ملا قندهاري" (وكان هؤلاء إرهاصة متقدمة لظهور حركة طالبان التي تحركت عام 1994 وسيطرت على العاصمة عام 1996 وأسقطتها أمريكا وحلفاؤها الإقليميون والدوليون عام 2001م).

ثارت تلك المجموعات وشعرت بالغيرة، نتيجة تهميشها الشديد ونجاحات الآخرين، فوجهوا ضغوطا شديدة على حقاني كي ينفذوا برنامجهم الهجومي الذي تم تجاهله. عارض حقاني بشدة، ولكنه كان يواجه ما هو أكثر من مجرد احتجاج لمطالب الثائرين.

انطلق الهجوم تدعمه دبابتان يسير المجاهدون أمامها وخلفها، وتكدس كثيرون فوقها أيضا. توجه الجميع

صـوب هضبـة "جاجـر سـر" التـي تعتبـر الطـرف الغربـي لخـط دفـاع العـدو الـذي تكـون "باشـيم " طرفـه الشـرقي. مـا أن وصـل الموكـب إلـى "منطقـة القتـل" التـي حددهـا العـدو حتـى انفتحـت عليهـم سـيول مـن النيـران، قـال مـن نجـي مـن الموقعـة أن الصواريـخ المضـادة للدبابـات التـي أطلقـت عليهـم كانـت أكثـر مـن طلقـات البنـادق.

فاحترقـت الدبابتـان علـى الفـور، وقتـل عـدد كبيـر ممـن كانـوا علـى ظهرهـا ومنهـم "مـلا قندهـاري" الـذي أصيـب بصـاروخ "آر بـي جـي" أطـاح بنصـف وجهـه. قتـل أيضـا عـدد مـن العـرب وكثيـرون مـن كتيبـة سـلمان الفارسـي.

ارتسـم الوجـوم علـى وجـوه المجاهديـن فـي الجبهـة بعـد أن عـرف بعضهـم الخبـر. وشـعر الآخـرون أن الهجـوم قـد فشـل وأن الخسـائر ثقيلـة. تـم سـحب الجثـث، ودفـن الشـهداء العـرب فـوق هضبـة مقابـل مركـز خليـل فـي بـاري. توقـف العمـل مـن هـذا المحـور حتـى بلـغ التقـدم المنطلـق مـن "فـارم بـاغ" مـداه وسـقط خـط الدفـاع الجنوبـي كلـه.

ونفذت ذخائر المجاهدين

السبت 6 رمضان . 22 ما رس 1991:

اليـوم أشـد الأيـام حرجـاً.. وأوشـك كل شـيء علـى الانهيـار وأن يعـود الوضـع كلـه إلـى نقطـة الصفـر مـرة أخـرى. فقـد اسـتولى المجاهـدون حتـى الآن علـى نصـف خـط الدفـاع الجنوبي أو أقـل قليلا. ونهـر شـمل فـي ثـورة خطيـرة مازالت تتزايـد تدريجيـا منـذ بدايـة المعـارك ومنسـوب الفيضانـات العنيـف يزيـد يومـا بعـد آخـر.

والمدافعـون عـن مواقـع العـدو المتبقيـة جنـوب النهـر مسـتميتون فـي الدفـاع، وقـد انقطـع أملهـم تقريبـا فـي تلقـي معونـات سـوى مـن الطيـران. وزاد تـأزم موقفهـم أنهـم قتلـوا عـددا مـن المجاهديـن المهاجميـن، فضاعـت منهـم فرصـة العفـو التـي يمنحهـا المجاهـدون عـادة للجنـود الذيـن يستسـلمون طواعيـة.

المجاهـدون يواجهـون الآن مقاومـة أشـرس مـن مواقـع العـدو الجبليـة التـي يتقدمـون عليهـا مـن الخلـف، لكنهـم يتلقـون أيضـا نيرانـا حاميـة مـن مواقـع العـدو شـمال النهـر خاصـة مـن الدبابـات التـي ظهـر منهـا عـددا أكبـر ممـا كان متوقعـا قبـل بـدء المعـارك. فقـد ظهـر أن لـدى العـدو أربعيـن دبابـة صالحـة للعمـل وليـس عشـرون كمـا توقـع المجاهـدون.

فقـد المجاهـدون بالأمـس دبابتـان، أي ربـع عـدد الدبابـات العاملـة معهـم. لديهـم الآن سـت دبابـات فقـط عليهـا واجبـات ثقيلـة جـداً: أولا عليهـا أن تشـق طرقـاً للحصـار خلـف مواقـع العـدو، الـذي تـزود بصواريـخ سـلكية مضـادة للدبابـات، وبأعـداد كبيـرة مـن قـواذف (آر بـي جـي). وقـد تمكـن بالأمـس مـن تحطيـم هجـوم المجاهديـن وأحـرق دبابتيهـم.

وعليهـا ثانيـا: التصـدي لنيـران دبابـات العـدو علـى الضفـة الأخـرى التـي تشـكل خطـورة علـى مشـاة المجاهديـن ودباباتهـم. كل ذلـك يتـم تحـت قصـف جـوي غيـر اعتيـادي تسـتخدم فيـه كافـة الذخائـر المتاحـة والمحرمـة.. مـن العنقـودي إلـى الفوسـفوري وغـاز الخـردل إلـى صواريـخ سـكود العنقوديـة والغازيـة.

وقـد وجـه طيـران العـدو اهتمامـا خاصـاً لدبابـات المجاهديـن محـاولا تدميرهـا باعتبارهـا الخطـر الأول علـى موقفهـم العسـكري علـى الأرض.

دبابـات المجاهديـن ـ تحـت قيـادة الأخويـن إبراهيـم وخليـل ـ واجهـت كل ذلـك بشـجاعة فائقـة ومهـارة كبيـرة، وحققـوا بنجـاح كل ماهـو مطلـوب منهـم، وتجنبـوا بنجـاح أيضـا مجهـودات العـدو غيـر العاديـة لتدميرهـم.

ولكـن مـا عسـاهم أن يفعلـوا الآن وقـد نفذتهـم ذخائرهـم؟؟ منـذ يومين والشـقيقان "حقانـي" يرسـلان إشـارات تحذيريه لشـقيقهم الأكبـر جـلال الديـن، بـأن اسـتهلاكهم للذخائـر مرتفـع وأن مالديهـم يتناقـص بسـرعة، وقـد يتوقفـون عـن العمـل فجـأه. فـرد عليهـم قائـلا أن لا قذائـف لديـه فـي المخـازن ولكنـه سـوف يرسـل شـخصا إلـى سـوق ميرانشـاه ليشـتري مـا هنـاك مـن ذخائـر..لكـن كان هنـاك ذلـك المشـتري "المجهـول" الـذي يسـحب ذخائـر الأسـلحة الثقيلـة بأعلـى سـعر.

(أخبرنـي حقاني بعـد المعركـة أنـه فـي الحقيقـة لم يكـن يدري مـاذا يفعل، فهنـاك مـن يتحكـم فـي وتيـرة تقـدم المجاهديـن بواسـطة التحكـم فـي كميـة ونـوع ذخائـر الأسـلحة الثقيلـة المتاحـة بين أيديهـم أو فـي الأسـواق القبليـة القريبـة منهـم).

ليس هـذا كل شـيء فالمصائـب لا تأتـي فـرادى. فالمجاهدون فـي الجبهـة الجنوبيـة المحتدمـة أبلغـوا حقانـي عـن نفـاذ ذخائرهـم مـن طلقـات البنـادق إلـى قنابـل الهاونـات وقذائـف (آر بـي جـي)!!

وقالـوا أن الذخائـر متوفـرة مـن الغنائـم ـ وهي كميـات ضخمة ـ لكنهـا لـم تقسـم بيـن المجاهديـن ـ (سـيكون للمجاهديـن أربعـه أخمـاس الغنائـم وللتنظيـم الخمـس).

فـي هـذه اللحظـة تحديـدا كانـت مخـازن حقانـي خاويـة علـى عروشـها فـلا ذخائـر ثقيلـة ولا ذخائـر خفيفـة ـ انتهـى كل شـيء، بينمـا المعركـة فـي ذروتهـا والعـدو مـازال يقـاوم بشـدة، والمجاهـدون ليـس لديهـم مـن الذخائـر مـا يكفـي حتـى للحفـاظ علـى مواقعهـم.

فالعـدو "نظريـا" يمكنـه الآن وبسـهولة اسـتعادة كل مـا فقـد مـن مواقـع بـل والوصـول إلـى القواعـد الإداريـة الكبيـرة فـي عمـق مناطـق المجاهديـن، هـذا إذا كان لديـه المعنويـات الكافيـة لذلـك.

ـ كان الموقـف فـي غايـة الحـرج، واختـار حقانـي أن يصـارح رجالـه بحقيقـة مـا يجـري، فقـال لهـم: ليـس لدينـا أي قذائـف للدبابـات، كمـا أن الذخائـر الخفيفـة قـد نفـذت هـي الأخـرى، وليـس لدينـا منهـا سـوى الغنائـم التـي بيـن أيديكـم.

إنـي أطالـب مـن الجميـع صـلاة ركعتيـن لله، والدعـاء والاسـتخارة ثـم يقـررون قرارهـم، فـإن رأيتـم الاحتفـاظ بالغنائـم فهـذا حقكـم، وإن رأيتـم أن تنفقوهـا فـي سـبيل الله فهـذا خيـر لكـم عنـد الله.

عنـد هـذه النقطـة عـاد الجهـاد إلـى منبعـه النقـي الصافـي الـذي بـدأ منـه فـي أفغانسـتان، وزالـت الغشـاوة مـن علـى

العيـون.
فهذا موقف الخيار الصعب والحاسم، فإما الجهاد بالنفس والمـال معـا والاسـتمرار فـي الجهـاد حتـى النصـر أو الشـهادة، وإما أخذ الأموال والإنصراف بها إلى البيوت، وتـرك البـلاد فـي أيـدي العـدو.
بكـى الرجـال وصلـوا وتضرعـوا إلـى الله، ثـم قـرروا جميعًا بـلا تـردد:
"سـننفق مالدينـا مـن دم ومـال فـي سـبيل الله ولـن نتراجـع حتـى ينصرنـا الله أو نستشـهد".
وكأن الله علـم صدق نياتهم ففتـح عليهم في خوست فتحـاً لـم تـر أفغانسـتان لـه مثيـلاً.
ولكن ما حدث لرجال الدبابات كان أعجب!!.
كانـوا قـد أنفقـوا بالفعـل مـا غنمـوه مـن قذائـف دبابـات مـن فـارم بـاغ التـي كان بهـا عشـرة دبابـات علـى الأقـل فـرت أمـام دبابتـي المجاهديـن تاركـة مخزونـها مـن القذائـف. وهـو مخـزون ضخـم، لكـن الاسـتهلاك كان غيـر عـادي ولـم يسـبق لـه مثيـل فـي أي معـارك سـابقة، فنفـذ ذلـك المخـزون أيضـاً.
وكمـا ذكرنـا لـم يكـن فـي مخـازن المجاهديـن أي قذائـف إضافيـة، وحتـى فـي أسـواق السـلاح القبليـة، هنـاك مـن سـحب منهـا كل قذائـف المدفعيـة والدبابـات!!
والآن تحشـد القـوات الحكوميـة معظـم دباباتهـا الأربعـون علـى الضفـة الشـمالية لنهـر شـمل فـي مقابـل الدبابـات السـت للمجاهديـن.

لقـد لعـب نهـر شـمل دوراً أكبـر ممـا هـو متصـور فـي مسـيرة تلـك المعركـة. فذلـك النهـر العـذب الرقيـق، الـذي يمكـن أن يعبـره طفـل مـن أكثـر مناطقـه، تحـول إلـى وحـش كاسـر مخيـف، يبتلـع أي شـيء يعتـرض طريقـه. حتـى إنّ العـدو عنـد فـراره مـن "فـارم بـاغ" خسـر عـدة شـاحنات فـي النهـر وانقلبـت مدرعـة أو أكثـر هنـاك.
ولـم يكـن ممكنـا للمجاهديـن مطاردتـه إلـى الجانـب الآخـر. وبالمثـل عندمـا بلـغ هجـوم المجاهديـن مداه الأقصى ونفذتهم ذخائرهـم خفيفهـا وثقيلهـا، وكان العـدو يعلـم ذلـك بـلا شـك مـن متابعاتـه اللاسـلكية لأحاديـث المجاهديـن.
- وفـي نفـس الوقـت تحطـم هجـوم رئيسـي للمجاهديـن علـى أعتـاب هضبـة "جاجرسـر" رغـم أنـه هجـوم جـرى الإعـداد لـه لعـدة أشـهر، وفقـدوا فيـه عـددا مـن أفضـل القيـادات إضافـة إلـى تدميـر ربـع سـلاح دباباتهـم.
لـو أن العـدو شـن هجومًـا معاكسًـا فـي ذلـك الوقـت، لاسـتطاع علـى أقـل تقديـر، أن يعيـد الأمـور إلـى نقطـة الصفـر ويسـتعيد جميـع مـا فقـده مـن مواقـع.
إذا اسـتثنينا انهيارهـم المعنـوي، فـإن العقبـة الماديـة الأكبـر أمـام ذلـك كانـت نهـر شـمل، وغضبتـه الرهيبـة التـي تمنـع الشـاحنات العسـكرية وحتـى المدرعـات والدبابـات مـن العبـور إلـى الضفـة الجنوبيـة.
عقبـة أخـرى واجهـت العـدو وغابـت عـن المجاهديـن وقتهـا وهـي أن العـدو يعانـي مـن نفـس المشـكلة بالنسـبة للدبابـات،



وكمـا قـال إبراهيـم لأخيـه جـلال الديـن: "إن المعركـة لا يمكـن الاسـتمرار فيهـا بـدون الدبابـات".

فقـد نفـذت ذخائـره أيضًـا.
لـم يعـد فـي خوسـت كلهـا قذائـف دبابـات، والإمـدادات مـن



كابول عبر "المطار الجديد" إما أنها انقطعت أو أصبحت شحيحة جدا.
فراجمات العرب، وإن لم تمنع نهائيا استخدام المطار، إلا أنها جعلت استخدامه مسألة غاية الخطورة، وأحرقت على مدرجه عدة طائرات بمن فيها. فهي تقف بالمرصاد لحركة النقل في المطار منذ غروب الشمس وحتى الشروق. إذن تموين الدبابات بالذخائر لن يتم إلا بالإسقاط المظلي.
فقامت الطائرات أثناء النهار بإسقاط كمية ضخمة من قذائف الدبابات على المنطقة شمال النهر.
تمت العملية بنجاح تام لولا خطأ بسيط لم يتعمده أحد بل أن "الريح" هي المسئولة عنه. إذ حملت جميع المظلات المحملة بالقذائف، وعبرت بها نهر شمل وأنزلتها فوق دبابات المجاهدين!!
لا يمكن لأحد أن يتخيل مدى فرحة المجاهدين بتلك المعجزة التي اعتبروها تأييدا ربانيا لهم. فقابلوها بالهتاف والتكبير والسجود لله. فإذا كانت أمريكا وباكستان والسعودية قد حجبت عنهم الذخائر، فقد أمدهم الله بها من عقر دار العدو.. من كابول!!
اتّصل الأخوان حقاني بأخيهم الأكبر كي يخبراه أن الله حل لهم المشكلة، ولم يعودوا في حاجة إلى الذخائر.
وبالفعل كفتهم تلك الذخائر إلى نهاية المعركة وفتح المدينة. وظلت هناك كمية زائدة استخدموها بعد ستة أشهر في الهجوم الكبير على مدينة جرديز.
(أخبرني الأخوان حقاني بعد ذلك أن القذائف كانت محفوظة في علب من الكرتون السميك، ومثبت بها صواعق التفجير وجاهزة للإطلاق الفوري).

الأحد 7 رمضان . 23 مارس 91:

أكمل المجاهدون اقتحام مواقع خط الدفاع الجبلي حتى وصلوا إلي هضبة "جاجرسر".
المواقع الأخرى جنوب النهر إلى الغرب من الخط الجبلي تم إخلائها بسرعة، وأهمها موقع "شيخ أمير" الذي صمد طويلا أمام هجمات المجاهدين في السنوات الماضية.
تلك المواقع كانت عرضة للتطويق بعد سقوط الخط الجبلي فانسحب منها العدو فور سقوط "جاجرسر". ولما كانت غير واقعة تحت الهجوم وقت الجلاء عنها فقد تمكن الجنود من عبور النهر بلا خسائر تقريبا بعكس زملائهم في الخط الجبلي الذين سقط معظمهم قتلى وأسرى أو غرقى في النهر.
- تعرضت مجموعة من شباب القاعدة لموقف حرج عندما عبرت مجموعة صغيرة منهم نهر شمل في مقابل شيخ أمير في محاولة لاستطلاع الوضع على الجانب الآخر وعند وصولهم إلى جرف على شاطئ النهر تعرضوا لنيران شديدة من قوات "جلم جم" الأوزبكية، فجُرِح أحدهم وظل في الماء البارد تحت الجرف لأكثر من اثني عشر ساعة حتى تم إخلائه بواسطة زملائه وبعض مجاهدي المنطقة من "المتربصين".
وكان للقاعدة مركز قرب "شيخ أمير" في منطقة تدعي البتالون.

وقفة تعبوية

الإثنين (8 / 9رمضان 1411هـ - 24 /25 مارس1991):
أوقف حقاني القتال لمدة يومين فيما يمكن تسميته بالوقفة التعبوية. الهدف منها إعادة ترتيب القوات وتموينها وإراحتها، ثم الإعداد للمرحلة القادمة من العمليات.
ولكن أحزاب بيشاور والصحافة الباكستانية شنت حربا نفسية شديدة عليه. وروجوا أنه قد اكتفى بما حازه من مكاسب في العمليات وأن معارك خوست قد انتهت والمجاهدون سيعودون إلى بيوتهم!! وكالعادة نسبت الأحزاب إلى نفسها ما حدث ومالم يحدث من انتصارات حتى بدا كأن وجود حقاني لا معنى له ولا تأثير. فاضطر حقاني إلى إصدار بيان بأن المعارك سوف تستمر في القريب العاجل وأن الوقفة الحالية هي لإعادة تنظيم الصفوف.
خلال هذين اليومين كان فيضان نهر شمل قد بلغ أشده، وأي محاولة لعبوره كانت مجازفة كبيرة. وعندما بدأت العمليات مرة أخرى كان الفيضان مستمرا ولكن حدته قد خفت قليلا.

الأربعاء 10رمضان . (26مارس 1991):

المرحلة الثانية من القتال قد بدأت بالفعل. (انظر خريطة المرحلة الثانية من العمليات)
أصعب المهام فيها كان عبور النهر الثائر ثم اختراق دفاعات العدو، الذي لم يكن قد استحكم بشكل كاف ولم يحفر الخنادق ويبث الألغام المطلوبة، ولكنه علي أي حال وضع معظم قوة نيرانه ورجاله ودعمه الجوي الكاسح لمنع عبور المجاهدين للحاجز المائي المتلاطم في نهر شمل، الذي يعمل في هذه اللحظة بالذات إلى جانب العدو فقط. ظهر من العمليات لاحقا أن الخطوط العامة لخطة المجاهدين كانت كالتالي:

1 - التركيز على المطار القديم كمحور أساسي للهجوم.
فيتم الهجوم عليه بشكل مباشر. مع هجمتان علي الأطراف بهدف تجاوزه.
من طرف الشرق في إتجاه "نوي كلاي" وهي ضاحية جديدة ملحقة بالمدينة.
ثم من ناحية الغرب تهاجم مباشرة على قلعتي "تختة بك" وهي قلعتان حصينتان قديمتان بهما مقر القيادة العسكرية للمدينة، مع مخازن كبيرة للذخائر. وتبعد (تخته بك) عن المطار حوالي ثلاث كيلومترات.
وتبعد عن سوق (بازار) المدينة عدة عشرات من الأمتار

تشغلها حديقة من الأشجار ثم شارع رئيسي مرصوف. بعده تبدأ حافة البازار المحاط بمباني سكنية ومراكز حكومية عديدة، ثم تأتي من خلفه هضبة متون بعد حوالي كيلومترين تقريبا من قلاع تخته بيك.

- هضبة متون تحولت إلى تكدس رهيب للأسلحة الثقيلة المتخندقة بكثافة غير عادية تجعل من احتمال إصابتها بأي رماية احتمالا كبيرا وقد اضطرت الحكومة إلى ذلك نتيجة تقلص الأراضي تحت يدها. وكانت الهضبة مركزا للترصد بعد ضياع الجبال، ومركزا للاتصالات اللاسلكية والإذاعة.

2 - كان لحقاني مجموعات قوية في كل من دراجي ونادر شاه كوت.

الأولى يصلها بالمدينة طريق فرعي غير مرصوف، والثانية على الطريق العام مباشرة، وكلاهما يمكنه التقدم الآن بسهولة صوب المدينة بعد ما ضعفت كثيرا قوات العدو المواجهة لها. وانسحاب الجزء الأكبر منها للدفاع عن المحور الجنوبي عند المطار القديم وما حوله.

3 - كان على مجموعاتنا العاملة ضد المطار الجديد أن تواصل عملها المعتاد، إلى أن يصل المجاهدون إلى مركز المدينة أوالمطار الجديد.

هذه هي المحاور التي عمل عليها حقاني بالقوات المتاحة لديه تحت إمرته المباشرة.

ولكن ما إن تمكّنت قواته من عبور نهر شمل واختراق دفاعات العدو قرب المطار القديم، حتى اندفعت قوات "المتربصين" تحاول السباق صوب مراكز العدو المليئة بالغنائم.

لم يقاتل "المتربصون" بشكل مناسب، بل ناوشوا بشكل إزعاجي - كما لاحظنا من منطقتنا الشرقية - ولكنهم أربكوا العدو وشتتوا مجهوداته المتبقية وأرعبوا قواته النظامية وميليشيا "جلم جم" وهم يرون بحار من البشر تطبق عليهم من كل جانب.

الخميس 11رمضان (27مارس 1991):

جماعة أبوالحارث يشاركون بقوة في معارك المرحلة الجديدة ويقتحمون النهر الهائج بكل جسارة، ويغرق عدد منهم. ثم يشتبكون بالأسلحة الخفيفة والمضادة للدروع مع دفاعات العدو جنوب المطار القديم وعلى مجنباته.

ويبرز أبو معاذ الخوستي قائداً لتلك المجموعات، يتمتع بأفضل المزايا لقائد ميداني ناجح. وأظن أن نجاحات أبومعاذ في ذلك المجال لم ينافسه فيها أي عربي آخر طوال مدة الحرب في أفغانستان.

العدو يقاتل بضراوة ولكن المجاهدين يتقدمون ببطء على طول خط المواجهة.

الطيران مازال يعمل بنفس الوتيرة الجنونية. وأي موقع ينسحب منه العدو يتم قصفه فورا بالطيران وبصواريخ سكود وهكذا كنا نعرف تطورات الوضع العسكري من مواقعنا الجبلية في "خرمتو".

الجمعة 12 رمضان (28مارس 91):

القتال يدور بالأسلحة الخفيفة على جانبي مدرج المطار القديم. لقد سقطت الدفاعات الجنوبية للمطار وكانت قوية ومنيعة.وكذلك هي الدفاعات الشمالية المتخندقة بشكل هائل، وخلفها بيوت أسمنتية عديدة وحدائق ذات أشجار وقناة ري كبيرة نسبيا. وبشكل عام المنطقة تساعد على القيام بدفاع جيد، خاصة وأن المدرج الترابي المتسع يشكل عائقا كبيرا لكونه مكشوفا. لأجل ذلك تجمدت المعارك في المطار عند هذا الحد حتى تمكن المجاهدون من تجاوز المجنبات فأصبحت القوة المدافعة مهددة بالتطويق، فأخذت في الانسحاب صوب المدينة.

السبت/الأحد/الإثنين(13-14-15رمضان)/(29-30-31 مارس):

في تلك الأيام الثلاث توالى سقوط الأهداف الهامة:

- المجاهدون المتقدمون من شرق مدرج المطار القديم استطاعوا الاستيلاء على الحي الجديد (نوي كلاي) - وكان بالقرب منه السجن الجديد في المدينة فأطلقوا سراح المساجين هناك وأكثرهم كانوا "مساجين سياسيين " فكانت فرحتهم لا تقدر وقد قضوا سنوات طويلة وصعبة جداً.

- توجه المجاهدون بعدها صوب المدينة القديمة، وكان القتال عنيفا، يدور في الشوارع الضيقة وعبر البيوت. وكانت المقاومة أساسا تأتي من ميليشيا "جلم جم " الأوزبكية، فقد كانت فرصة فرارهم معدومة نتيجة ملامحهم المميزة والمخالفة تماما لملامح أهل المنطقة. بينما كان الجنود يستطيعون الفرار بسهولة أكثر بملابسهم المدنية فيندسون بين السكان الفارين الذين كانوا يتوجهون فورا إلى المجاهدين الذين عاملوهم معاملة حسنة وسهلوا خروجهم من منطقة المعارك ومن ثم صوب ميرانشاه في باكستان.

حتى الجنود الذين يرتدون ملابسهم الرسمية ويستسلمون للمجاهدين كانوا يعاملون معاملة حسنة ويرحلون خارج الميدان مع المدنيين بدون أي مضايقات.

أما الضباط الكبار فكانوا يعتقلون ويضعون في الحجز في انتظار التحقيق.

ولم نسمع أن أيًا من هؤلاء تم إعدامه. بل أن أحدهم تم الأفراج عنه بعد أيام، وكان من قبيلة منجل، وهي الأكبر عددا في ولاية باكتيا.

وقد تعاون هؤلاء مع المجاهدين خاصة في عمليات الهجوم على "جرديز" التي جرت بعد ذلك بحوالي ستة أشهر. تعاونوا بالمعلومات والاتصالات مع نظرائهم الضباط على الجانب الآخر. ولكن لم يشارك أيا منهم في العمليات مع المجاهدين.

اذهبوا ... فأنتم الطلقاء



أبو فلاح

عادت الرياح (كما تعلمون ولو يحاول العدو أن ينكرها ولكن دون جدوى) إلى سفينتنا نحن أبناء الإمارة الإسلامية، عادت ولكن بعد الصبر على العقبات والثبات على التحديات وبعد البذل والتضحية والعطاء. وبالمقابل بدأت لحظات احتضار إدارة كابل التي طالما طغتْ وتجبّرتْ واستكبرتْ، إنها تلتقط أنفاسها الأخيرة، والحمد لله، لا تلوموني بأني أشمت بها وأفرح لموتها، فإن بعض الميتات حياة، أليس موت الشتاء حياة الربيع؟ أليس موت القاتل قصاصًا حياة للمجتمع؟ حصل ذلك بنصر الله لنا ثم بفضل صمود رجالنا واستبسال أبطالنا وذكاء قادتنا وإخلاصهم، وتضحيات شعبنا المقهور الجسيمة، والتفاف شعبنا الأبي حولنا في كل حين.

بدأت قوافل المستسلمين تأتينا بأرواحهم على أكفهم، وبأسلحتهم ومعداتهم على أكتافهم، وبسياراتهم ومصفحاتهم تحت أرجلهم وهم يقودونها بأنفسهم، وذلك ثقةً بنا واعتمادًا على صدقنا وعلى وفائنا بمواثيقنا، وعلى قدراتنا العسكرية، إيمانًا بأنّ المستقبل لنا نحن، وأن العاقبة للمتقين، وأن الهزيمة للعملاء الظالمين، وأن نهاية العملاء قد بدأت، وأنه لم يبق للعملاء خيار سوى الاستسلام أو الهروب أو القتل، لعلكم شاهدتم فيديوهات انتشرت خلال مواقع التواصل الاجتماعي انتشارَ النار في الهشيم، يستسلم خلالها جنود الإدارة العميلة أفواجًا، يستقبلهم أبناء الإمارة قادةً وجنودًا بالبشر والترحاب، يستقبلونهم وكأنهم رفاق تلاقوا بعدما باعد بينهم الزمان والمكان، أو كانهم فاتحون وليسوا مستسلمين. إنها قمة النصح يا جماعة، إنها ذروة الإصلاح، وهذا إن دلّ شيء فهو يدلّ على أنهم يريدون الإصلاح والنجاة من النار، قبل أن يريدوا الحكم والسلطة، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) "لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم" (متفق عليه).

إنها مواقف إنسانية مشرّفة نبيلة سيخلّدها التاريخ، مواقف تسيل منها المدامع لا إراديًا، ترى قياديًا من الإمارة يعانق جنود الإدارة العميلة الذين طالما ارتكبوا الجرائم ضدهم، يعانقهم واحدًا واحدًا ويبكي من فرط الشوق والفرح، هذا موقف عظيم تقشعر منه الجلود والأبدان وتلين منه القلوب.

طفح السرور عليّ حتى إنه

من فرط ما قد سرني أبكاني

لا ينسى التاريخ أبدًا أن الإمارة الإسلامية أصدرتْ عفوًا عامًا لجميع العساكر والجنود الذين عملوا لإدارة كابل شريطة الاستسلام، شريطة أن يأتونا نادمين على فعلتهم في ماضيهم. غفرت الإمارة الإسلامية (وهذا هو المتوقَّع منها) لقاتلي مقاتليها، ولم تنتقم لأفلاذ أكبادها من الذين وقفوا إلى جانب الأجانب المحتلين مدة عشرين سنة، وضربت بذلك أروع الأمثلة في التسامح وفي نبذ الأحقاد والخصومات وفي العفو عند المقدرة. لا ينسى التاريخ أنها فضّلت مصالح الشعب والوطن على مصالحها هي، بل إن الإمارة جزء لا ينفك عن الشعب، هي من الشعب والشعب منها، مهما حاول الإعلام أن يفرق بينها وبين الشعب، فكل شيء يعود إلى إصله في نهاية المطاف.

ما اعتمدت الإمارة الإسلامية قطُّ على الجانب العسكري فحسب، وإنما استخدمت أدوات مشروعة أخرى لتحقيق غاياتها، إن التاريخ سيحفظ لهم هذا الإنجاز الكبير، وهذا النصح المنقطع النظير. إنها صفحة مشرقة من تاريخنا المجيد فتحناها نحن وأضفناها إلى قائمة أمجادنا، فلا ننسى الأخلاق والعدالة والكرامة الإنسانية واحترام أحكام الشرع عندما تقرع طبول الحرب، ولا نسمح أن يستباح حمى العدالة أو أن يدنس قدسها، هذه سنّتنا.

انتصرنا في معركة مكارم الأخلاق. ومعركةُ مكارم الأخلاق من أشد المعارك، خضناها وخرجنا منها منتصرين رافعين رؤوسنا، خرجنا منها ونحن قدوة حسنة وأسوة طيبة، خرجنا منها متبعين لنهج الرسول (صلوات الله عليه وسلامه).

إن معركتنا معركة مبادئ، معركة الأخلاق، لا نقاتل من أجل الحصول على السلطة فحسب، لا نحب الغلبة، وإراقة الدماء بلا وجه، ولا نحب الكفاح إلا إذا احتجنا إليه، ولكن إن احتجنا إليه كان أساسيًا، كما الحياة نفسها، وما نريد إلا الإصلاح ما استطعنا، وإنما نقاتل حاملين منارة العدل والحضارة، حاملين رسالة سماوية وشريعة إلهية، نقاتل من أجل إنقاذ الناس من لهيب النار، ومن العبودية، نقاتل من أجل تحقيق أهداف نبيلة وغايات سامية، نستميت في سبيل نشر رسالتنا، ومن استمات في سبيل نشر رسالته مات بعزة وكرامة أو ما مات أبدا.

ولكن العملاء خسروا هذه المعركة، معركة الأخلاق والقيم وأصبحوا عنوان الرذالة والسقوط الأخلاقي، ومن خسر هذه المعركة خسر كل شيء. ففي ناحية أخرى من المعركة، في إقليم "غزني" تم إشعال النيران في أجساد شهدائنا على أيدي العملاء، وتم التنكيل بهم، كأنهم لم يشبعوا من القتل، ولم يرتووا من الدماء، سقطوا (وهم ساقطون دومًا) عبر هذه الجريمة التي يتندى لها الجبين



في مستنقع الرذالة، أكدوا بهذه الجريمة أنهم انهزموا نفسيا، وخسروا ما تبقى من معنوياتهم، من خسر في الحرب آخر قطرة من معنوياته، فعل ما يشاء. وأما الشعب فهو بعد أن أمضى أكثر من أربعة عقود في الحرب والخوف؛ توّاق ليوم تضع الحرب فيه أوزارها، ولا تعود إليها (أعني الأوزار) أبدًا.

* * *



أفغانستان
في شهر يونيو 2021م

ملحوظة

تشتمل هذه المقالة على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللاّزم الإشارة بأنّ هناك أحداثا أخرى موثقة بتفاصيل أكثر، لا سيّما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوّين المحلّي والأجنبي. يمكن لكم الاطلاع عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

كان شهر يونيو 2021م شهر الفتوحات للمجاهدين، فقد تم تحرير العشرات من المقاطعات والقواعد العسكرية بسواعد المجاهدين خلال هذا الشهر، كما استسلم الآلاف من مقاتلي العدو للمجاهدين. ومن ناحية أخرى سحبت عدد من الدول المحتلة خلال هذا الشهر آخر قواتها الموجودة في أفغانستان، ويمكن قراءة تفاصيل كل هذا، إلى جانب أحداث مهمة أخرى تحت العناوين التالية:

خسائر العملاء المحليين:

خلال هذا الشهر، استسلمت معظم المقاطعات ومراكز العدو للمجاهدين دون مقاومة، لكن في بعض المناطق التي اندلعت فيها مقاومة؛ قُتل وجُرح عدد كبير من العدو، لا يعلم تعدادهم الدقيق، لكن على سبيل المثال، يمكننا أن نذكر هنا بعض الحوادث من خسائر العدو على المستوى المتوسط.

قتل ضابط رفيع المستوى بوزارة الداخلية في كابول يوم الثلاثاء، 1 يونيو. وفي اليوم التالي اغتيل رئيس مكتب شرطة الحدود في كابول. وقتل قائد شرطة منطقة الفارسية بمحافظة هرات يوم الجمعة الرابع من الشهر الجاري. كما قُتل قادة شرطة مقاطعة جلغه وبركي في ولاية بغلان في مواجهة مباشرة مع المجاهدين يوم السبت الموافق 26 يونيو.

وفي نفس اليوم، قتل أحد مشاهير قادة المليشيات في بدخشان نتيجة قصف المجاهدين. كما قتل يوم السبت 12 يونيو، قائد بارز من المليشيات في ولاية غور. وفي الإثنين 14 يونيو قُتل قاضٍ في محكمة مقاطعة لال الابتدائية في إقليم غور. وبعد ذلك بيومين قُتل ضابط رفيع المستوى بوزارة الداخلية في كابول. كما قُتل يوم الأربعاء، 16 يونيو، العشرات من كوماندوز العدو، بمن فيهم ضابطان رفيعا المستوى كانا قد درسوا في الخارج، خلال عملية ضد المجاهدين في منطقة دولت آباد بولاية فارياب. وقتل قائد الشرطة يوم الإثنين 28 يونيو في مركز ولاية غزنة. واستهدف المجاهدون يوم الأربعاء 9 حزيران، مروحية مساعدات للعدو في ناحية جغتوي التابعة لولاية ميدان وردك.

جدير بالذكر أنه خلال الفتوحات الأخيرة التي سنناقشها بالتفصيل في النهاية، اغتنم المجاهدون مئات الدبابات والمدرعات وآلافا من أسلحة العدو الثقيلة والخفيفة.

الانضمام إلى المجاهدين:

غادر الآلاف من جنود العدو، خلال شهر يونيو، صفوف العدو بعد أن أدركوا الحقيقة ويئسوا من أسيادهم الأجانب، واستسلموا للمجاهدين بكافة أسلحتهم وذخائرهم، كما رحب المجاهدون بحرارة بالمستسلمين وأطلقوا سراحهم بعد تزويدهم بأجور عودتهم ونفقاتهم للوصول إلى عائلاتهم بأمان.

استمرت سلسلة الانضمام إلى صفوف المجاهدين حتى اللحظات الأخيرة من الشهر الجاري.

خسائر المدنيين:

استمرت في شهر يونيو المضايقات العامة وإطلاق النار المتعمد والقصف على المدنيين كما في السابق. بالإضافة إلى ذلك، قام العدو المهزوم، بعد خسارته للمقاطعات المختلفة، بقصف شديد للعديد من مراكز الأحياء والأسواق وإضرام النار في الممتلكات العامة، كما أسفرت هذه الهجمات والتفجيرات عن سقوط ضحايا من المدنيين.

في سلسلة من الهجمات على المدنيين، أضرم المرتزقة النار في سوق عامة في منطقة آتشين بولاية ننجرهار يوم الثلاثاء 1 يونيو. وفي اليوم التالي قتل المرتزقة ست نساء وأطفال في ولاية جوزجان بإطلاق النار الحي على منازل المواطنين. وفي يوم الجمعة 4 يونيو، أصيب أكثر من 100 مدني بقصف للعدو، وقتل عدد منهم باستهداف قاعدة في مقاطعة نرسراج بولاية هلمند من قبل العدو، وكان عامة الناس قد تجمعوا بعد هروب العدو لجمع الغنائم، حيث تعرضوا لهجوم طائرات العدو. واستشهد الثلاثاء 8 يونيو، 6 أفراد من عائلة في مقاطعة موسى خيل بولاية خوست جراء قصف العدو لمنازل المدنيين. كما استشهد يوم الأحد 13 يونيو، في مقاطعة علي شانغ بولاية لغمان، 5 أفراد من عائلة واحدة على يد مرتزقة محليين. كما استشهد وجرح 23 مدنيا بينهم نساء وأطفال الأربعاء في قصف للعدو في مقاطعة «خان آباد» بولاية قندوز. وقتلت قوات الكوماندوز العميلة في منطقة ده سبز بولاية كابول خمسة مدنيين في منازلهم في منتصف ليل يوم الجمعة 25 يونيو.

تم ذكر هذه الأحداث هنا كمثال، ويمكن قراءة تفاصيل الخسائر المدنية في التقرير الشهري للإمارة الإسلامية.

عمليات الفتح:

كان شهر يونيو -والحمد لله- شهر فتوحات، ولقد بدأت هذه السلسلة يوم الجمعة 4 من يونيو، ففي هذا اليوم، تمكن المجاهدون من الاستيلاء على ثلاث قواعد قوية ومهمة للعدو في مقاطعة جريشك في ولاية هلمند، وفيض آباد في مقاطعة جوزجان، وتشيك في ولاية ميدان وردك. وفي نفس اليوم، تم تحرير منطقة ده إيك في ولاية غزنة، ومقاطعة جيزاب في ولاية دايكوندي ومقاطعة شينكي في ولاية زابول.

وفي اليوم التالي، سيطر المجاهدون على مقاطعتي دو آب ومندول في ولاية نورستان، وعلى قاعدة كبيرة للعدو

فـي مقاطعـة ريـم بولايـة ميـدان وردك. وشـهد يـوم السـبت 6 يونيـو تحريـر مقاطعـة قيصـر بولايـة فاريـاب وبلـدة ولايـة غـور. وفـي يـوم الثلاثـاء 8 يونيـو اسـتولى المجاهـدون بحمـد الله تعالـى علـى مقاطعـات: آب بنـد فـي ولايـة غزنـة، ودولـت آبـاد فـي ولايـة فاريـاب، وجغتـوي فـي ولايـة غزنـة، وجونـد فـي ولايـة بادغيـس. كمـا اسـتولوا يـوم الأربعـاء 9 يونيـو، علـى مقاطعتـي شـاه آب فـي ولايـة تخـار وأرغنـج خـاه فـي ولايـة بدخشـان.

وفـي اليـوم التالـي، سـقطت مقاطعـة أشـكمش فـي ولايـة تخـار أيضًـا بيـد المجاهديـن. كمـا تـم تحريـر مقاطعـة قـادس التابعـة لولايـة بادغيـس يـوم الجمعـة 10 يونيـو. وفـي يـوم السـبت11 يونيـو، اسـتولى المجاهـدون علـى مقاطعـة زارع بولايـة بلـخ ومقاطعـة تولـك بولايـة غـور. وفـي يـوم الأحـد 13 يونيـو تـم تحريـر مقاطعتـي لاش جويـن وبشـترود فـي ولايـة فـره ومقاطعتـي أرغنـداب فـي ولايـة زابـول. وفـي اليـوم التالـي حـررت مقاطعـة خـان آبـاد فـي ولايـة قنـدوز، ومقاطعـة صيـاد فـي ولايـة جوزجـان، وقاعـدة كبيـرة ومـزودة للعـدو فـي مقاطعـة أنـدر فـي ولايـة غزنـة.

وفـي يـوم الثلاثـاء، 15 يونيـو، تـم تحريـر مقاطعـات: كـوري وخـاص أرزجـان فـي ولايـة أرزجـان، ومقاطعـة أنـار دره فـي ولايـة فـرح، ومقاطعـات سنجشـرك وجوسـفندي فـي ولايـة سـر بـل وقاعـدة أمريكيـة سـابقة فـي ولايـة ننجرهـار.

كمـا اسـتولى المجاهـدون علـى قاعدتيـن قويتيـن مليئتيـن بالأسـلحة والمعـدات فـي مقاطعتـي سـربول وزابـول يـوم الخميـس 17 يونيـو. وفـي اليـوم التالـي أضيفـت مقاطعتـا دهنـه غـوري وبغـراق فـي ولايـة تخـار إلـى قائمـة المديريـات التـي تـم تحريرهـا.

فـي يـوم السـبت، 19 يونيـو، اسـتولى المجاهـدون علـى مقاطعـة مرديـان فـي ولايـة جوزجـان، ومنطقـة خواجـه سـبزبوش بولايـة فاريـاب، وبشـتكوه بولايـة فـره، وخاشـرود بولايـة نيمـروز، وميرزاكـي فـي ولايـة بكتيـا. وفـي نفـس اليـوم اسـتولى المجاهـدون علـى المدينـة الصناعيـة لمحافظـة بغـلان ودره صـوف فـي مقاطعـة سـمنجان. كمـا تـم يـوم الأحـد، 20 يونيـو، تحريـر مقاطعـات ينجـي قلعـة، وهـزار سـموتش، وخواجـه غـار، ونمـك آب وجـال فـي ولايـة تخـار. وأفـادت الصحافـة يـوم الثلاثـاء 22 يونيـو، عـن فتـح مقاطعـات إمـام صاحـب وخـان آبـاد وغـول تبـه وعلـي آبـاد وجهـار دره بولايـة قنـدوز، بالإضافـة إلـى مينـاء شـير خـان الاسـتراتيجي.

وفـي اليـوم التالـي، اسـتولى المجاهـدون علـى مقاطعتـي آب بنـد فـي ولايـة غزنـي ودنـد بتـان فـي ولايـة باكتيـا. وقـد أخبـر المتحـدث الرسـمي باسـم الإمـارة الإسـلامية، يـوم الأربعـاء 21 يونيـو عـن تحريـر مقاطعـات بغـلان المركزيـة ونهريـن وخنجـان وطالـه وبرفـاق وبـول خمـري فـي ولايـة بغـلان وقلعـة زال فـي ولايـة قنـدز، وخـاش فـي ولايـة بدخشـان وميوانـد فـي ولايـة قندهـار، وشـمكاني وجانـي خيـل وسـيد كـرم وروحانـي بابـا فـي ولايـة باكتيـا، وشـلغار مـن ولايـة غزنـة وشـملي وشـاجو فـي ولايـة زابـل.

وفـي يـوم الخميـس، 24 يونيـو، تـم تحريـر منطقتـي أزره فـي ولايـة لوغـر وقـره بـاغ فـي ولايـة غزنـة. واسـتولى المجاهـدون يـوم الجمعـة، 25 يونيـو، علـى مقاطعـات خوسـت فرنـج وقزارجـاه نـور فـي ولايـة بغـلان. وفـي اليـوم نفسـه، تـمّ تطهيـر مقاطعـات قيصـر ودولـت آبـاد وشـيرين تاجـاب وكوهسـتان وبشـتون كـوت وبلشـيراغ وغارزيفـان وأندخـوي وقـرم قـل وقرغـان وجمعـة بـازار بولايـة فاريـاب ومنطقـة دولينـه بولايـة غـور مـن أوسـاخ العـدو.

كمـا اسـتولى المجاهـدون فـي يـوم السـبت 26 يونيـو، علـى مقاطعتـي سـياه جـرد وشـينوار فـي ولايـة بـاروان، ومنطقـة غـوراك بولايـة قندهـار، وسـيد آبـاد مـن ولايـة ميـدان وردك وفيـروز فـي ولايـة سـمنجان. وفـي اليـوم التالـي تـم تسـليم مقاطعـة تشـيك بولايـة ميـدان وردك، وشـور تبـه بولايـة بلـخ والرسـتاق مـن ولايـة تخـار ومقـر ولايـة غزنـة للمجاهديـن.

وفـي يـوم الاثنيـن 28 يونيـو اسـتولى المجاهـدون علـى مناطـق خوشـامند فـي ولايـة بكتيـكا، ومقاطعـات مقـر واغـظ، وخواجـه عمـري فـي ولايـة غزنـة مـع مركزيـن كبيريـن للعـدو فـي مقاطعـة أنـدر وقرابـاغ. وفـي اليـوم التالـي حـرر المجاهـدون مقاطعـات خاكريـز فـي قندهـار وجيـلان وجيـرو وخوجيانـي فـي ولايـة غزنـي وكلـدار مـن ولايـة هـرات وبراكـي بـاراك فـي ولايـة لوغـر. وفـي اليـوم الأخيـر مـن هـذا الشـهر، اسـتولى المجاهـدون علـى منطقـة السـاعي بولايـة كابيسـا.

خروج المحتلين:

أعلـن الناتـو يـوم الثلاثـاء، 1 يونيـو، أن قـرار سـحب قـوات الناتـو مـن أفغانسـتان كان صحيحًـا، وأن اسـتمرار البقـاء فـي البـلاد يعنـي اسـتمرار الحـرب والاضطرابـات. وفـي اليـوم التالـي، أعلنـت الولايـات المتحـدة أن 44٪ مـن خطـة انسـحاب قواتهـا مـن أفغانسـتان قـد اكتملـت. وفـي السـياق ذاتـه أعلنـت إيطاليـا، الثلاثـاء 8 يونيـو، انتهـاء مهمـة احتلالهـا فـي ولايـة هـرات. كمـا سـحبت القـوات الألمانيـة المحتلـة يـوم الأربعـاء 30 يونيـو آخـر جنودهـا مـن ولايـة بلـخ، وبعدهـا نهـب المركـز المذكـور مـن جانـب أفـراد تابعيـن لعطـا نـور.

هروب المترجمين:

أصـدرت إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية، يـوم الاثنيـن 7 يونيـو، بيانـا بعـد أن أفـادت وسـائل الإعـلام عـن قلـق واضطـراب المترجميـن الأفغـان الذيـن كانـوا فـي صفـوف العـدو طـوال العشـرين عامـا الماضيـة وعملـوا كمترجميـن للمحتليـن، طالبتهـم فـي البيـان المذكـور بالبقـاء فـي وطنهـم، واسـتخدام مواهبهـم فـي خدمـة الوطـن، وأن الإمـارة الإسـلامية لا تفكـر فـي الانتقـام منهـم أبـدًا، وسـيكونون آمنيـن فـي ظـل نظـام الإمـارة الإسـلامية إن شـاء الله.

* * *

تحرير الأراضي وذكرى الشهداء

غلام الله الهلمندي

أخيرًا أثمرت التضحيات وأثمر الجهد وأثمر التعب، تحررت مديرية "غُرغُري" ومديرية "تشخانسور" وكلاهما تقعان بإقليم "نيمروز"، الواقعة جنوب غربي البلاد على الحدود مع إيران. نعم، تحرّرت غرغري وتشخانسور، ولكن بعد أن قدّم شبابنا أرواحهم وجماجهم وأشلاءهم في سبيل تحريرهما، بعد أن تحمّلوا فراق الأهل والأولاد، تحمّلوا فراق الآباء والأمهات، تحمّلوا فراق الديار والجيران. نعم، تحررت غرغري وتشخانسور، ولكن بعد أن فقدنا لأجلهما أبطالنا الذين رفعوا منار الحرية وكتبوا تاريخ الصمود والنصر، ومحوا عنّا أوضار الهزيمة، فقدنا أفلاذ أكبادنا، ومَن هم قرةُ عيوننا، فقدنا لأجلهما خيرة شبابنا، وصفوة أبطالنا، وأطيب إخوتنا. الله يرحمهم.

في وسط الفرح، فرح الانتصار، راودتْنا ذكراهم، وكادت تطغى على الفرح وتسلبنا طعم الانتصار وحلاوته، وكم أودّ لو أن شهداءنا كانوا أحياء عندما دخلنا الأرض فاتحين، عندما دخلنا أرضاً لطالما حلموا بتحريرها، وسهروا وتعبوا وتعرّقوا وخاضوا المعامع الحمر من أجل تحريرها، وأخيرًا ضحوا بدمائهم وأشلائهم في سبيلها، كم أودّ لو أنهم كانوا معنا حتى نحصد معًا ثمار تضحياتهم، ولكن المقادير تجري كما يشاء الله تعالى، دون أن يكون للبشر خيار.

عندما تحررت غرغري لم أكن بين الفاتحين للأسف الشديد، ولكن بمجرد أن سمعتُ وقرأت نبأ تحريرهما انفتحت خزانة ذكرياتي، انهالت علي ذكريات السنين الماضية، ذكريات الشهداء الذين فارقوا الحياة لأجل تحريرهما، الذين رحلوا عن الدنيا، ذهبوا للقاء ربهم ولكن آثارهم باقية، لا زالت أصوات تكبيراتهم ترنّ في مناكب صحراء نيمروز القاحلة. ذكرت الشهيد "أيوبي" رحمه الله، تذكرت تضحياته في سبيل الله، ذلك الشاب البسّام الذي استقبلَنا، ورحّب بنا ترحيبًا حاراً، وأكرمنا إكرامًا لا مزيد عليه عندما دخلنا إلى خاشرود لأول مرة سنة

(1433هـ) وقد سبق أن حدّثتكم عن ذكريات تلك الرحلة المليئة بالأحداث.
تذكّرت الشهيد "قدوري" الشاب النشيط القوي المتحمّس الخلوق المبتسم، كان يفيض فتوة وشبابًا، كان (رحمه الله) صاحب نكتة، خفيف الروح، والبسمة لا تكاد تفارق سنّه، كان يستخرج الضحكات من الأعماق، ويرسم البسمات على الشفاه، كان يلقي النكتة تلو النكتة في جلسة واحدة، ونحن نمسح دموعنا من كثرة الضحك وهو لا يكف عن الإضحاك، ولا يدَعنا نستريح قليلا.
كنت أعرفه قبل أن نلتقي في أرض الجهاد، كان يدرس في مدرسة صغيرة في قرية نائية، حفظ القرآن فيها، ولكن الدراسة في الحقيقة لم تكن ضالّتَه، وإنما كان يعشق الجهاد في سبيل الله، لأجل ذلك ترك الدراسة، لم يتخرج، بل تفرغ للجهاد، وألقى عصا الترحال في خاشرود، ورحلتُه إلى خاشرود كانت لحظة فاصلة في حياته، فاق أقرانه بسرعة، برع جيدًا في استعمال الأسلحة الثقيلة وتدبير الأمور الجهادية، كان قد وجد في أرض الجهاد ضالّتَه المنشودة، كما وجد فيها اتساقا مع آماله وأحلامه وطموحاته في الحياة، وأدرك جيدا أنه خُلق أساسًا لهذا العمل الأثير لديه والمحبَّب إليه، وأدرك أن مواهبه الممتازة الغالية من الاصطبار والتحمل ومكارم الأخلاق والذكاء والنبوغ والهمة العالية وعدم التعب، أدرك أن كل ذلك أودع فيه أساسا حتى يستغلّها في هذا العمل بالذات، فقد أحسن استغلال المواهب التي أودعت فيه للجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله.
ذكرت الشهيد "خُوشبو" الشاب البشوش الذي كان قد تعلّم إعطاء الحقن للمرضى في المعسكر، وكنت أنا مع الأسف بين زبائنه دومًا، كان يعطي الحقن عن طريق الوريد، ولكن بشكل مؤلم جدًا، يجعلك تشعر أثناء إدخال إبرة الحقن بألم كبير، تشعر كأنه يدخل في جسمك سكينا أو كأنه يذبحك ذبحا!
لا أنسى تلك الليلة التي ذهبنا فيها لأول مرة نقترب من نقطة أمنية للعملاء بالقرب من مديرية غرغري تمهيدًا لشنّ هجوم عليها، وتعرّضنا للقصف، قصفَنا الأعداء بوابل من قذائف الهاون، سقطت قذيفة على بعد أمتار منا، فاهتزت الأرض تحت أ قدامنا، واهتزت قلوبنا في صدورنا أيضا!، دخل الرعب كل قلب، ولكني رأيت الرعب يجري في قسمات وجه أحد الشهداء رغم ظلام الليل، ولكن لا أسميه، فإنه كان بطلًا مغوارًا، ولكنها طبيعة البشر ربما يدخلهم الرعب فجأة من حيث لا يشعرون.
رحمهم الله غابوا عنا ولكن تركوا فينا آثارًا طيبة، بقيت أعمالهم خالدة، لازلنا نلمس آثارهم كأنهم أحياء بيننا يرزقون، وهذه الانتصارات الأخيرة التي أبهرت العالَم دون شك من أعظم آثارهم.
عندما سقطت مديرية تشخانسور بأيدي المجاهدين تذكّرت رحلتي إليها، الرحلة التي بقيت محفورة في ذاكرتي، قمت بها في يونيو (2015). والعجيب أنني قمت بهذه الرحلة دون أن أريدها.
دعوني أحدثكم عن بداية السفر أو وسطه، ضللنا (أنا وأخ آخر) ذات مرة الطريقَ في طريقنا إلى خاشرود، ركبنا سيارة مستعجلين من قرية صغيرة تسمى "خلمُك" في ضواحي نهر هلمند، تسلَّقنا السيارة ولم نسأل السائق عن وجهته بالضبط، كنا نظن أنها تذهب إلى حيث نريد أن نذهب، بل وثقنا بالسائق الذي أتينا معه من "برافشا" إلى "خلمُك"، حيث قال لنا هذه السيارة متجهة حيث تذهبون أنتم، لا أدري بالضبط خدعَنا الرجل أم لم يكن يدري هو أيضًا.
على أية حال، خضنا الصحراء الحارقة وهي مليئة بالمخاطر والعقبات، الصحراء التي وطئتها أقدام الغزاة منذ القدم، ولكنها وقفت جدارًا فولاذيا أمام كل الجهود لاحتلالها، لم يفلح الإنجليز في البقاء فيها، ولم يفلح الاحتلال السوفياتي في البقاء فيها، ورجع بعد عشرة سنين خائبا يجر ذيل الهزيمة. فهمنا وسط الطريق أن السيارة لا تذهب إلى خاشرود، بل تذهب إلى تشخانسور، وهي كانت قابعة تحت سيطرة العملاء آنذاك، عرفنا ذلك حين لم تنفعنا المعرفة بعد وصولنا إليها، بعدما أرخى الليل ستاره وزاد من خوفنا.
ذهب بنا السائق إلى بيته وأكرمنا وبالغ في إكرامنا، وهو لا يعرفنا ونحن لا نعرفه، ولكنه كان يعرف جيدًا أننا مجاهدون ونذهب إلى خاشرود للمشاركة في العمليات ضد العملاء، مع ذلك لم يتخلَّ عنا، ولم يتركنا وحدنا، كان يعرف جيدًا مدى الغرامة التي يتحملها بإيوائنا وإكرامنا في بيته، ولا يخفى على أحد كرم الأفغان رغم بساطة موائدهم. قضينا ليلة معه، أعني مع السائق المجهول، ولكنه ذهب بنا للنوم في قلعة قديمة لنبيت الليل فيها، جزاه الله عنا خير الجزاء، كان الرجل يخاف إلقاء القبض علينا، وكذلك على نفسه، لو اطلع الجواسيس علينا لا سمح الله، ولكن الله سلّم.

ومن الغد كان المجاهدون في خاشرود قد اطلعوا بأننا ضللنا الطريق وأننا حاليًا في تشخانسور. وكانوا قد طلبوا من شاب اسمه "حفيظ الله" أن يبحث عنا ويذهب بنا إلى بيته، كان حفيظ الله طالب علم شرعي، وكان يذهب للجهاد خلال الإجازات السنوية إلى إقليم "فراه" هربًا من الجواسيس، كان يقضي عُطَله السنوية في فراه مجاهدًا في سبيل الله. مكثنا في بيته يومين، وكان حفيظ الله كان شابًا خلوقًا، لكنني لم ألتق به بعد ذلك اليوم. وبعد ثلاث ليال قضيناها في تشخانسور، ذهبنا إلى مديرية غرغري ثم إلى خاشرود، والله يعلم كم خشينا عندما كنا نمرّ بنقاط التفتيش التابعة للعدو، كانت مجازفة خطيرة قمنا بها، ولم يكن لنا منها بدّ، ولكن الله سلّم، وصلنا سالمين، والله يعلم كم فرحنا عندما وصلنا سالمين، وأما الآن فلا داعي للخوف، لا نخاف في غرغري ولا في تشخانسور، ولا يخاف فيهما غير العدو الجبان.

* * *

باقة تغريدات

لقد تفجّر السرورُ وطفح الحبورُ على وجه كلّ من في قلبه ذرّة خير أو يحسّ بأدنى عاطفة تجاه هذا الدّين وأهله بهزيمة الأمريكان أمام جنود الإيمان. ومع فتوحات المجاهدين الأخيرة، بات المسلمون الطيّبون في مشارق الأرض ومغاربها يضعون الأيادي على القلوب، وكلّهم آذان صاغية حول المذياع، أو كلهم عيون مسمّرة على شاشة التلفاز أو الحاسوب أو الجوّال، يتابعون في وكالات الأنباء ومواقع التواصل الاجتماعي بلهفٍ عجيب أنباء سيطرة الإمارة الإسلامية على الأراضي المحتلة، فكلما سيطر المجاهدون على المناطق، تنهال سيول رسالات المسلمين الودّية من مشارق الأرض ومغاربها، فحواها تشجيع المجاهدين على مزيد التقدّم والسّير نحو الأمام. وفي هذه العجالة اقتطفنا باقة من تغريدات المحبين المتفاعلين.

إعداد: أبومحمد

■ د. أحمد موفق زيدان

التاريخ يعيد نفسه... هروب لقيادات عسكرية تابعة لحكومة #كابول باتجاه الدول المجاورة..اليوم هروب لقيادات حكومية عبر معبر #إسلام_قلعة المحاذي ل #إيران.. وكذلك عبر #باكستان، وبالأمس ألف جندي إلى #طاجكستان، و #أوزبكستان .. تماماً كما حصل بعد الاندفاعة الطالبانية الأولى وسط التسعينيات.

ما أشبه الليلة بالبارحة... عربة عسكرية أمريكية تحولت في #أفغانستان لسيارة يلهو بها الأفغان بعد الانسحاب الأمريكي، تمامًا كما عاينت بنفسي حال العربات العسكرية السوفييت بعد انسحابهم ثم سقوط الحكم الشيوعي لاحقاً... #طالبان
انسحاب #أمريكاعلى رؤوس الأصابع من #بغرام ذكرني بهروب اللص من مكان جريمته،يوم غادروا دون إبلاغ القوات الحليفة. برمجوا إطفاء أنوار القاعدة أوتوماتيكيًا بعد ٢٠دقيقة على رحيل آخر طائرة. وما دام ابن المهنة للمهنة نسيب فقد التقط الإشارة السرّاق فاقتحموها وحملوا كل ما خفّ حمله وغلا ثمنه.
بعد فشله في غزو أفغانستان 330 قبل الميلاد قال الإسكندر الأكبر قولته المشهورة عن #أفغانستان: (إن كل موطئ قدم على هذه الأرض عبارة عن جدار فولاذي يواجه جيشي).

■ حامد العلي

أرضٌ بها يلقى الغزاةُ كتائبا
مثل الجبالِ على مدى الأزمانِ
يرتدُّ عن أسوارها من يبتغي
بغيًا على الأفغان بالأوطانِ

■ الشيخ عبد الرازق المهدي

#هلك_رامسفيلد هو مهندس احتلال أفغانستان والعراق.. وهو القائل في 2001: الحوار مع طالبان مرفوض تماماً، ولا خيار لهم سوى السجن أو القتل. الحمد لله الذي أذله ورأى هزيمة جيشه وانسحابه من أفغانستان.

■ محمد المختار الشنقيطي

برهن #الأفغان دائما على بسالتهم الحربية، وعزتهم الإيمانية، وقدرتهم على صدِّ أيِّ عدوٍّ طارقٍ. لكنهم لم يبرهنوا حتى الآن على حنكتهم السياسية، وقدرتهم على إدارة السلم بحكمة. فهل يكون رحيل الاحتلال الأميركي فاتحة تفكيرٍ سياسي جديد، يناسب جسامة التضحيات، ويوقف معاناة هذا الشعب الأبيّ.
أباد #الأفغانجيشا بريطانيا كان يحتل أرضهم في القرن ١٩، ولم يسلم منه سوى جندي واحد استطاع الوصول إلى المستعمرة البريطانية في الهند. ثم كرروا مأثرتهم مع الاحتلال الروسي في ثمانينات القرن ٢٠، ثم مع الاحتلال الأميركي في بداية القرن ٢١. إنهم شعب أبيّ حقا لا ينام على الضيم.



■ د.عبدالله المحمد (أبو كادي)

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

أكبر قاعدة للاحتلال قاعدة باجرام والتي قتل فيها واعتقل عشرات آلاف المسلمين، باجرام والتي استخدمها السوفيت ثم اندحروا منها، اليوم ينسحب منها المحتل الأمريكي بل حلف النيتو كاملاً.

أقسم بالذي أحل القسم إنها آية من آيات الله في زمان الهوان والذل.

لا أملك دمع عيني فرحاً وأنا أشاهد فتوحات رجال الله الطالبان 300 من قوات الكومندوز العميلة للقوات الأمريكية تستسلم بين يدي إخوانكم وآساد الجهاد يربتون على أكتافهم ويقولون: اذهبوا فأنتم الطلقاء. انشروا هذه النماذج المشرقة من صفحات واقعنا لتسقوا الأمة العطشى من كأس العزة الطالباني.

■ SabiqJihadmal

قائد قوات #الإمارة_الإسلامية في شمال البلاد «القاري فصيح الدين حفظه الله» يقود المعارك في ولاية بدخشان، وقد فتح 10 مدريات خلال يومين في هذه الولاية. في جانب آخر، قادة إدارة كابول تفر من ولاية بدخشان وتستمر استسلام جنودهم مع الأسلحة الخفيفة والثقيلة ولله الحمد. #افغانستان_تتحرر

■ د.مظهر الويس

التهاني الحارة للشعب الأفغاني المسلم و قيادته المتمثلة بالطالبان أهل الصبر و الحكمة و الشكيمة ،ونسأل الله أن يتمم عليهم و يقيهم الفتن و أن يمن على بلاد الإسلام جميعاً بالفرج و النصر ﴿لِلَّهِ الأَمرُ مِن قَبلُ وَمِن بَعدُ وَيَومَئِذٍ يَفرَحُ المُؤمِنونَ بِنَصرِ اللَّهِ﴾ .

■ أ.د. حاكم المطيري

النصر في #أفغانستان وتحريرها من المحتل الأمريكي لن يكتمل حتى يتوج بدخول مجاهدي الإمارة الإسلامية و #حركة_طالبان العاصمة كابل وإخلاء أمريكا لسفارتها ومكاتبها منها وحينها فقط تكون أفغانستان قد تحررت واستعاد شعبها حريته وسيادته فوجود سفارة المحتل يعني استمرار الاحتلال!

لا خوف على أفغانستان من الحرب الأهلية فقد كانت الحرب على كابل بعد انسحاب روسيا بين الحركات الإسلامية حتى ظهر الملا عمر وحركة #طالبانوحكم خمس سنوات ١٩٩٦ - ٢٠٠١ وهي في أمن واستقرار حتى جاء الاحتلال الأمريكي وانحازت له تلك الجماعات وتعرض شعبها لما هو أشد من قتل وتهجير وقصف وتدمير!

لم تنشغل حركة #طالبانبالعالم الخارجي وكسب تعاطفه ولا بالحكومة والعملية السياسية التي فرضها المحتل الأمريكي ولا بالانتخابات الصورية بل مضت في جهادها وتعبئة أفرادها وضربت على نفسها ستارا حديديا عجزت الدول الوظيفية عن اختراقه حتى ظلت وفاة الملا عمر مجهولة بضع سنوات حفاظا على تماسكها.

تواضعوا لتتحرروا ! تستحق تجربة حركة طالبان - ونجاحها في تعبئة شعبها وتوحيد صفوفه وتنظيم جهاده وثباتها طوال ٢٠ سنة في مواجهة المحتل الأمريكي والحملة الصليبية الأوربية - الدراسة والاستفادة منها لخوض معركة التحرير في عالمنا العربي الذي ما زالت شعوبه تئن تحت وطأة الاحتلال الغربي!

حين أطلق بوش حملته الصليبية لغزو أفغنستان واحتلالها ٢٠٠١ دعوت الأمة وشعوبها - في مداخلة مع قناة الجزيرة - إلى نصرة الشعب الأفغاني والتصدي لهذه الحملة وبشرت بهزيمة أمريكا فيها كما هزم الله روسيا فاستخف بذلك المفتونون بواقعيتهم ووطنيتهم فتحرر الأفغان ومازال العرب مستعبدين للأمريكان.

بعد عشرين سنة من جهاد المحتل الأمريكي ٢٠٠١ - ٢٠٢١ المجاهدون الأفغان بقيادة حركة طالبان يستولون على قواعد أمريكا العسكرية بعد هزيمتهم لها كما هزموا المحتل الروسي قبلها ١٩٧٩ - ١٩٩١وكما أدى ذلك إلى انهيار الاتحاد السوفيتي سيؤدي هذا إلى انهيار أمريكا وحلف النيتو !



■ MaysaraBn Ali Alkahtani

هناك عدة عوامل جعلت طالبان تصمد بعد توفيق الله لهم وهي:
- طلبة علم مخلصين -نحسبهم والله حسيبهم- لا تحكمهم عواطف ولا أهواء، ولا ترهبهم تصريحات عدو وخسارة صديق، يهمهم رضى الله تعالى لا يهمهم رضى الجمهور وأعداد المتابعين، ولا تهمهم أنفسهم، فهم لا يخشون في الله لومة لائم.
- قبلية قوية تم تسخيرها لخدمة الإسلام، واجتماع على مذهب واحد وعقيدة واحدة ومصلحة بلادهم لا مصالحهم الشخصية.
- ربما يقول قائل: خدمتهم التضاريس لكونهم في مناطق حصينة وجبال عالية، أقول: نعم، لكن الطلبة تحصنوا بدين الله واعتصموا بحبله فكل من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى سواء السبيل.
فمن يتغنى بطالبان عليه أن يخطو خطاهم وخاصة الاعتصام؛ فالله أمرنا به، وأنفسنا المريضة والأهواء تمنعنا من ذلك وتزين لنا التشظي والانشطارات، وما أصابنا من شيء فمن أنفسنا، فسنن الله لا تحابي أحدا.
عندما خاطب نوح ابنه قال له: (اركب معنا) كان خطابه نقلا، لكن جواب ابنه كان من عقله فقال: (سآوي إلى جبل) ، فقدم العقل على النقل وفي النهاية كان من المغرقين. فكل من خالف أمر الله بما تهواه النفس فهو غارق في بحر الأهواء.

■ لاحول لنا ولاقوة إلا بالله العلي العظيم

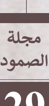
السبب الرئيسي لانتصار طالبان بعد الله عزوجل أنها ليست مسيسة من الخارج، وليست ألعوبة بيد أحد، وليست عصا لأحد يرفعها متى ماشاء ويضعها متى ماشاء. القرار الحر والإرادة الحرة التي تبني وتسير لمصلحة البلاد والعباد فقط لاغير وهذا سببه ونجاحه اتباع الحق بماجاءبه المصطفى.

■ جابر الحرمي

مع الأيام الأخيرة للإنسحاب الأميركي.. طالبان تعلن سيطرتها على 218 مديرية من أصل 370 في مختلف أنحاء أفغانستان... قبل 20 عاما قالت أميركا عندما غزت أفغانستان أنها الأيام الأخيرة لطالبان .. واليوم إذا بها الأيام الأخيرة للتواجد الأميركي..! #طالبان #أفغانستان

■ صلاح سعد

الشعب يريد طالبان ولا يريد عملاء لأمريكا أو غيرها والذكاء هو في إدارة طالبان للأزمة حتى يتحقق حلم الأفغان فلا داعي أبدًا لإراقة الدماء وعلى طالبان أن تتقرب إلى الشعب.



■ **الشيخ: محفوظ بن الوالد (أبو حفص الموريتاني)**

اثبتت #طالبان خلال ربع قرن من الابتلاء والامتحان:
أنها اصح عقيدة وتوحيدا من كل من يتهمها ب "الشرك".
وأنها أكثر صدقا وإخلاصا من كل من يتهمها ب "العمالة"
وأنها أكثر وفاء من كل من يتهمها ب "الخيانة".
وأنها اكثر حنكة من كل من يتهمها ب "الدروشة والتغفيل".
نصر الله #طالبان

شرف الله الأفغان بأن هزم على أيديهم ثلاث إمبراطوريات عظمى الإمبراطورية البريطانية في القرن التاسع عشروالإمبراطورية الروسية في القرن العشرين. والإمبراطورية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين. ما يميز انتصار طالبان الحالي أنه خالص لها، لا فضل لأحد فيه. نصروا الله فنصرهم الله!

■ **د. محمد عياش الكبيسي**

#أفغانستان لم يستطع الغزاة على اختلافهم أن يستقروا في هذا البلد الأبيّ الذي لا يمل من القتال ولا يأبه بالتضحيات طالبان تتهيأ بشكل واضح لملء الفراغ الذي خلفه الانسحاب الأميركي طالبان اليوم بكل تأكيد ليست طالبان الأمس، لقد صقلتها التجارب نأمل أن تنتهي معاناة هذا البلد اليوم قبل غد

■ **CLay**

عزتهم وأنفتهم وقوة إيمانهم وشجاعتهم وهيئتهم وحرصهم على الشهادة كل هذا قرأناه عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم مكّنهم حكم أفغانستان، واجعلهم خير حكام، وانصر بهم الإسلام والمسلمين.



■ **مسافر**

الطالبان اسقوا الأرض بدمائهم الطاهره من أجل رب السماء فلن يخذلهم الله لم تسطتع حكومة كابل مع اسيادهم الغرب أن يخضعوا الطالبان فكيف الان وقد تخلوا عنهم اسيادهم؟



■ **فايز الكندري**

إنك لن تجد أي كيان في عالمنا المتوحش يتعامل مع خصومه بهذا النبل، التفت حولك وانظر إلى السجون الممتلئة بالمعذبين ظلماً، فضلاً عن التعامل مع الخصوم بهذا الرقي الأخلاقي، ثم يأتي الأفّاكون ليتهموا هؤلاء (طالبان) بالإرهابيين! نعم هم متأخرون تكنولوجياً لكنهم (طالبان) يسبقون العالم سنين ضوئية في الشهامة.
في هذه القاعدة العسكرية (باغرام) كنا نعذَّب ونهان، هنا كنا نُمنَع من الأذان، هنا جاء الأمريكان بأحد الأفغان المساكين وضربوه حتى الموت، لقد هربوا منها كالجرذان، وعادت لأصحاب الأرض وأصحاب الحق، ودوَّت فيها ثانيةً صيحات التكبير وأصداء الأذان وتراتيل القرآن.. الله أكبر ولله الحمد
الحمد لله الذي أطال في عمرك لترى بعينيك ذل هزيمتكم في أفغانستان، ثم قبض الله روحك الظالمة لتقف أمام آلاف الأرواح البريئة التي قتلتها في العراق وأفغانستان وغيرهما اللهم عدلَك للأشلاء التي رأيتُها بعيني وللنحيب الذي سمعته بأذني. #دونالد_رامسفيلد



■ **د. محمد الصغير**

قبل 19 عاما نشرت مجلة التايم الأمريكية هذا العنوان: « آخر أيام طالبان « ! فكانت آخر آيام الأمريكان لأن الأرض لأصحابها مهما تطاول الزمان.



■ **Mahmoud Refaat**

أعلنت #أمريكا رسميًا منذ قليل إتمامها الانسحاب من #أفغانستان بعد 20 سنة.. لا يملك الشعب الأفغاني مال ولا نفط ولا غاز بل ملك كرامته كشعب #فيتنام.. حقا: هي أشياء لا تُشترى.





■ **شيار الكردي**

الحمد لله بعد الآن يستطيع الإعلام العربي «الإسلامي» على أن يصف من حمل السلاح في وجه الاحتلال بالمجاهدين وليس الإرهاب كما وصفتهم لنا بالإرهابيين منذ 20 عام.



■ **ياسر الزعاترة**

من يصدّق؟! الأمريكان يغادرون أكبر قاعدة عسكرية في أفغانستان (باغرام). بناها السوفييت، وسيطرت عليها أمريكا بعد احتلال 2001. هزيمة مدوّية لأمريكا بيد حركة تمسّكت بقضيتها.



■ **Mohamed Dahir د. محمدضاهر العريفي**

#طالبان مفخرة في الجهاد المعاصر و تمثل أحد مظاهر العزة للأمة الإسلامية وهم محل احترام وتقدير الجميع لجمعهم بين الثبات والمرونة و القوة مع المناورة و إعلان الاعتزاز بالإسلام ،ومع ذلك لم يسلموا من ظلم الغلاة والقعدة الذين يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله و ديدنهم:خالف تعرف !

"الغارديان" عن أفغانستان: "كان الدرس المُستفاد من فيتنام هو أن أمريكا لا يمكنها مكافحة تمرّد على بعد آلاف الأميال، ضد عدو مدفوع أيديولوجيا ومتجذّر في مجتمع يرى جيشها قوة احتلال. درس نُسيَ في حماسة ما بعد هجمات سبتمبر". انتصار لا يدخل في سجل من جعلوا المقاومة ماركة مسجّلة باسمهم!

■ **زيز الشمال**

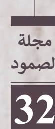
اعلم وفقني الله و إياك لطاعته [أنه لا يفرح لانتصار الطالبان إلا مسلم و لا يحزن لذلك إلا منافق حسود] #عام_الفتح

الله اكبر و العزة لله و لرسوله خروج جميع قوات الناتو من قاعدة باغرام ، تلك القاعدة التي آذت المسلمين لعقود فقتلت منهم ما لا يعلمه الا الله ، فيها سجن و ضع فيه الأسود مكبلين ذاقوا فيه اشد العذاب #عام_الفتح

ما هي إلا أيام معدودات و نكون مع #الفتحفاللهم تقبل صالح أعملنا ، و اللهم تقبل اخواننا ممن قضى في هاذا الطريق المقدّس ، واللهم اشف جرحانا ، واللهم نسألك فكاك أسرارنا ، كانت عقدين من الزمن ما بين فرح و حزن زرعها الشهداء و سقوها بدمائهم فجاء اخوانهم ليحصدوا احسن الثمر ، #عام_الفتح

الحرب الأهلية أبعد ما تكون من أفغانستان ، من سيقاتل ضد مشروع قيام الإمارة هم مرتزقة التحالف الشمالي ، أمّا عامة الناس فهم سعداء بعودة حكم الإمارة التي تمثّل ظل العدل في أفغانستان #عام_الفتح

هل تدري ما يحصل الآن في بلاد الأفغان ؟! يحصل الآن أن قطف جنود الإمارة كلام الملا محمد عمر تقبله الله عندما قال ؛ وعدتنا أمركيا بالهزيمة ووعدنا الله بالنصر فسنرى أي الوعدين سيخلف ...





حتى لا ننسى الشهداء في خضم الانتصارات

أبويحيى البلوشي

ينبغي أن يسمّى هذان الشهران الأخيران بشهري الفتوحات والانتصارات، حيث بدأت سلسلة من الفتوحات وسقوط المديريات واحدة تلو أخرى بأيدي المجاهدين، ورأينا عساكر إدارة كابول العميلة يستسلمون زرافات ووحدانا، فيأتي الجنود مكتوفي الأيدي إلى المجاهدين يعطون أسلحتهم ويرجعون إلى مناطقهم ويلتحقون بأهليهم. حيث تستقبلهم الإمارة الإسلامية بصدر رحب، ويستقبلهم جنود الإمارة الإسلامية بحفاوة وترحاب ويخاطبونهم بكلمات تقطر أدبًا وعسلًا، وتفوح إخوّة وحنانا، كلمات لن ينساها التاريخ من قبيل: (تعال إلي وأنت أخي لا فرق بينك وبين أخي) أو جملة تفوّه بها أحد المجاهدين بعد أن قبّل جبين الجندي وقال: تعال إلي فمهما قاتلت ضدنا، فإنك اليوم أحد إخواننا، ونحن نعلم بأنكم لا تقاتلون إلا مضطرين لأجل المال.

وفي خضم هذه الانتصارات ووسط الفرحات بالفتوحات، نشعر بمكان الشهداء الشاغر بيننا، ونتذكر أيامًا كانوا يطمحون إلى أن يروا انتصارات كهذه الانتصارات وفتوحات كبيرة على ثرى البلاد والمديريات.

مررت قبل مدة على مقبرة الشهداء بخاشرود، إنها مقبرة تغرس في أغوار قلب كل مار الحنينَ إلى الشهادة وحب الشهداء، وتحرّضه على التفاني ونصرة دين الله، مقبرة عندما تمر عليها، تنزل عليك السكينة وتسود على أركان جسمك الطمأنينة، ويغمرك الحنين إلى الشهادة ويستقر في قلبك العزوف عن الدنيا.

مررت على هذه المقبرة المباركة ووقفت أمامها وقفة استحضرت فيها مآثر هؤلاء الشهداء الكبرى وخدماتهم الجليلة وأعمالهم الخالدة.

هنا وقفت وقفة تأمّل أجدد فيها ذكراهم الطيبة في هذه الأيام المباركة، تحت ظل الفتوحات المنصورة الأخيرة.

وقفت أحيي ذكرى الشهداء والجرحى وأجدد قصصًا من حياتهم، وأتذكر طموحاتهم للفتوحات والانتصارات وآمالهم ليروا راية الإسلام عالية فوق كل مكان.

تذكرتُ أننا قبل سنوات عديدة، كنا ننتظر فتح مقر صغير للعدو طيلة شهر، ونفرح بذلك أشد الفرح، أما اليوم فكل يوم من الأيام نشهد انتصارات عظيمة.

هنا تذكرتُ أن كل ما نشاهده اليوم يعود فضله إلى الشهداء، تحرر أكثر من ثمانين في المائة من تراب أفغانستان من براثن المحتلين وعملائهم الضباع، وسلسلة فتوحات المديريات مستمرة، تفتح كل يوم أربع أو خمس مديريات، والدبابات خاضعة تحت أقدامنا، والأمن متوفر في مناطق فتحتها الإمارة الإسلامية والعدل متوفر بين الناس؛ لاشك أن كل ذلك من مآثر الشهداء وتضحياتهم، وما خضوع أمريكا اليوم للانسحاب، إلا ثمرة من ثمار دماء الشهداء التي أقامت الشعب وحرضت الأقوام وأقامت الشباب والشبان والنساء والرجال لنصرة المجاهدين وردع الأعداء.

ما أجحفت لو قلت: يستطيع اليوم أن يسير طفل عمره عشر سنوات من محافظة هلمند إلى فراه، ومنها إلى نيمروز، ماراً بمديريات كثيرة من بهرامتشه إلى ديشو وبكوا ودلارام، ويستطيع أن يرقد في سهل هذه المناطق ووعرها وجبلها وفلاتها في راحة وأمن. وإن كنا ننام نحن في راحة بال في غرفتنا مع المجاهدين من بداية الليل إلى نهايته، لا نخاف سوى الرحمن جل في علاه، لا غرو أن هذا نتاج لتضحيات هذه العصبة المباركة.

حكى لي بعض المجاهدين السابقين من مديرية خاشرود بمحافظة نيمروز، أنهم قبل سنوات، ما كانوا لينامو ليلة واحدة هادئة في بيتهم على سرير ناعم، بل كانوا في كر وفر، وحل وترحال، من بيت إلى آخر ومن نهر إلى آخر ليجدوا مكانا آمنا يأمّنهم من غارات العدو اللدود. ولكن في الآونة الأخيرة سافرتُ بنفسي إلى عدة مديريات حاملا بندقيتي لا يريبني عدو ولا يخيفني عميل، بدأت رحلتي من بهرامتشة إلى ديشو وخاشرود، ثم من هناك إلى تشخانسور وراجعا إلى منار وبكوا، فلم أجد سوى رجال الطالبان؛ أصحاب العقيدة السمحة يواصلون الليل بالنهار ويقفون على جنبات الطريق وعلى المخافر ليحافظوا على الأمن.

إن الشهداء فرقة اصطنعهم الله لنفسه، ورباهم بتربيته الحسنة، فوهبهم حب الجنة والحنين إلى لقاء الله، ومن أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، فامتحنهم بمر الحياة وحلوها، ثم اجتباهم فقضوا نحبهم في سبيل الله، رحلوا وبقيت آثار جهادهم، استشهدوا ومازالت في قلوبنا جراح بفراقهم وفي البلاد آثار من تضحياتهم. رحمهم الله رحمة واسعة.

* * *



على ماذا تصالح الإمارة الإسلامية نظام كابول؟

سيف الله الهروي

السؤال الذي يتداول بكثرة مؤخراً: لماذا الإمارة الإسلامية التي صالحت الأمريكان لا تصالح الإدارة الموجودة في كابول، أليس الأفغان أولى بالمصالحة؟
إنّ الإمارة الإسلامية كانت تحكم أفغانستان، ولم يكن آنذاك الأمريكان، ولا النظام الموجود الحالي.
جاء الأمريكان، وفرضوا النظام الموجود على الشعب بقوة البنادق والطائرات، فالنظام الموجود في كابول فرضه الاحتلال الأمريكي، وهذه حقيقة لا ينكرها أحد، وهو نظام متكون من رموز ضعفاء لا يمثلون أي طبقة من الشعب الأفغاني، وخليط من وجوه معروفة بالعمالة والفساد والخيانة من الشيوعيين والعلمانيين الحاقدين على الإسلام والمسلمين والعلماء والمدارس الدينية مثل أشرف غني وعبدالله عبد الله وأمر الله صالح...
بالنسبة إلى جنود الإمارة الإسلامية؛ فهم لم يعترفوا بالاحتلال أبدًا، ولا يمكن لهم أن يعترفوا بما أنتجه الاحتلال، ومن ضمن انتاجاته هذا النظام الفاسد.
وكيف يعترفون بنظام جمهوري فاسد وعندهم الإمارة، والإمارةُ خير من الجمهورية التي جُرّب فسادها، فإنهم بتلك الإمارة حاربوا الأمريكان إلى أن أجبروهم على الرحيل من أفغانستان، وبتلك الإمارة بسطوا الأمن في أرجاء البلاد سابقًا، وبها يحكمون شطرًا كبيرًا من أراضي البلاد حاليًا، بينما الجمهوريات في العالم الإسلامي لم تأت بشيء للشعوب سوى الفساد والمحسوبية والعمالة.
ثم الرموز الموجودون في هذا النظام أعداء ألدّاء للإمارة الإسلامية سابقاً، فهم لا يزالون يتهمون قادة المجاهدين بالعمالة لباكستان، ويتّهمونهم بالتخلّف والوحشية، كما أن هذه الرموز ارتكبت جرائم بحقّ مجاهدي الإمارة الإسلامية.
على الأقل لو كان رموز النظام سياسيين منفتحين عقلاء، يملكون مثقال ذرة من سعة الأفق والوعي، لكان من المعقول أن يُتوقع من المجاهدين أن يجلسوا على طاولة الحوار بحثًا عن الحلّ السياسي الذي يحقن الدماء، ويحفظ البلد من الدمار.
لكن ما دام النظام المفروض من جانب الاحتلال قائمًا، وما دامت رموزه هي رموز الفساد والمحسوبية والإجرام، فالإمارة الإسلامية إن استعدت لمصالحتها فلا شك أنه لا يعقل إلا أن يصالحوه على الرحيل الآمن من السلطة ولا غير، كما صالحوا الاحتلال الأمريكي على الرحيل من أفغانستان.
وهذا هو الحل السياسي المعقول الذي فيه مصلحة الشعب الأفغاني وفلاحهم وأمنهم واستقرارهم ولا غير.







سلاح الإمارة وسلاح الإدارة الفاسدة

سيف الله الهروي

قاتلت الإمارة الإسلامية المحتل الأمريكي وصمدت في وجهه رغم تخاذل الخاذلين، وكان قتالهم ضد المحتل الأمريكي جهادا شرعياً باتفاق العلماء والفقهاء المخلصين في العالم الإسلامي، ولقد ثبت بالتجربة أن الإدارة الفاسدة في كابول كانت أكثر إجراماً في تعاملها مع معتقلي الإمارة من الأمريكان والنيتو، بحيث أن مقاتلي الإمارة الإسلامية كانوا يفضّلون المحابس والمعتقلات الأمريكية على معتقلات إدارة كابول، والسبب في ذلك أن الإدارة الموجودة في كابول -ولا سيما قبضتها الأمنية- خليط من الشيوعيين والأقليات الحاقدة على الإسلام وأهل العلم بصفة خاصة، وهؤلاء لا يعرفون شيئا عن الرحمة والإنسانية. والآن بعد الرحيل الأمريكي من أفغانستان، يُتوقع من الإمارة أن تضع سلاحها، وتسلّم كل شيء إلى هذه الإدارة الفاسدة من أجل التوصل إلى السلام والأمن!

فهل تضع الإمارة السلاح؟ وهل يجوز لها وضعُ السلاح شرعا؟ وماذا لو وضعت الإمارة الإسلامية السلاح؟

لا شك أن الإمارة لن تضع سلاحها أبدا، والسبب في ذلك أن سلاح الإمارة ليس كغيره من الأسلحة، فهو سلاح جهاد وقتال في سبيل الله، والحكم الشرعي في سلاح القتال الثابت من كتاب الله تعالى أنه لا يوضع بعدما أخذ، بل لا ينبغي أن يُغفل عنه لحظة واحدة، ولقد صرح القرآن الكريم: {ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة}، فلا يوجد أي ضمان من جانب الأعداء والخصوم والمجرمين (الكفار وأعوانهم) -ولا سيما الأشداء منهم- وهم لا يزالون موجودين في أفغانستان أن لا يميلوا على مقاتلي الإمارة وقادتها إذا غفلوا عن أسلحتهم أو وضعوها، ميلة واحدة، فيستأصلوا شأفتهم ويذيقوهم سوء العذاب.

فلو أن الإمارة وضعت السلاح أمام الإدارة المفسدة بعدما قاتلت وجاهدت، ستكون حينها أوضاع الوسط الديني في أفغانستان مثل أوضاعهم المؤسفة في طاجيكستان التي كان فيها قتالٌ ثم وُضعٌ للسلاح، فهاهو اليوم يُحارَب الدين وشعائره، و يُكره الرجال على تحليق اللحى والفتيات على نزع الحجاب، ويهين الرئيس العلماني الملحد الدين صراحة، ولا قوة لأحد ولا حول، والقادة الذين قاتلوا ثم وضعوا السلاح يعيشون في المنفى.

ولو أن الإمارة وضعت السلاح سيكون حالها مثل ثوار الجزائر الذين وضعوا السلاح بعد قتالهم الذي أدى إلى رحيل فرنسا، فامتلأت السجون والمحابس والمعتقلات بالعلماء والدعاة منذ عقود، وحورب الدين الإسلامي وشعائره قديما ويحارب إلى يومنا هذا. ولو أن الإمارة وضعت السلاح ستكون الأوضاع مثل ثوار سوريا الذين ثاروا ضد المحتل الفرنسي، لكنهم غفلوا بعد طردها عن أسلحتهم، فاستحوذ الملحدون والأقليات الحاقدة بالحكم في دمشق ثم كان ما كان من جرائم، وكانوا أسوأ وأخبث من فرنسا وجنودها المعتدين في سلوكهم وتعاملهم مع المسلمين والمتدينين. فليس وضع سلاح القتال في سبيل الله، والسلاح الذي طُرد به محتلّ كغيره من الأسلحة.

إبان الاحتلال الأمريكي في أفغانستان كان ثمّة سلاحان في أفغانستان، سلاحٌ يقاتل المحتلّ وهو سلاح الإمارة الإسلامية الصالحة، وسلاحٌ يقاتل به المحتلّ، وهو سلاح الإدارة الفاسدة في كابول، والآن بعد الرحيل الأمريكي، إن كان ولا بد من سلاح يُوضع من هذين، لأجل التوصل إلى سلام وصيانة للدين وشعائره وحقن للدماء، فهو السلاح الذي كان يقاتل به المحتل الشعب الأفغاني ويحتل به البلد، وهذا هو المطلوب عقلا وشرعا، وتجربة، وهذا هو الذي لصالح الشعب الأفغاني، ولصالح الدين وهو أعظم المصالح، وغير ذلك قد يؤدي إلى فتنة وفساد كبير، قال تعالى: {وإلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير}.

قاعدة باغرام.. أيقونة النصر

محمد أمين رباني



في تاريخ ٢٠٢١/٧/٢م، غادرت القوات الأجنبية بقيادة أمريكا، أكبر قاعدة لها في أفغانستان وهي قاعدة باغرام، الواقعة في ولاية بروان. والعجيب أن المحتلين تركوا هذه القاعدة الاستراتيجية ليلا دون إشعار قادة كابل. وقد أخبرت الإدارة بعد ساعتين، عندما دخل عامة الناس في القاعدة، وربما نقلوا بعض الأشياء إلى الخارج.

بنيت قاعدة باغرام في عهد ظاهرشاه، ثم استغلت من جانب المحتلين السوفييت لتنفيذ عمليات عسكرية جوية ضد المجاهدين في تسعينات القرن الماضي، ثم في عام ٢٠٠١ اختارها الأمريكيون محلا لتخطيط وتنفيذ الحرب ضد المجاهدين. فكانت جميع الهجمات الجوية تخطط فيها وتنفذ من المطار الموجود فيها.

تحتوي باغرام على سجن كبير بناه الحلف الاطلسي، واعتقل فيه آلاف من المجاهدين والشعب الأفغاني الأعزل، حرموا في من حقوقهم ومن أبسط الحاجات البدائية.

إن هذه القاعدة الاستراتيجية، هي رمز للفظاعات والجنايات التي ارتكبتها القوات الأجنبية على مدى السنوات العشرين الماضية في أفغانستان. وفي معتقل هذه القاعدة عذب وقتل كثير من مواطنينا الأبرياء. وقد ارتكب الأمريكيون في هذه القاعدة أبشع الجرائم وأقبحها، ولم يسمحوا للأنظمة الحقوقية بالمراقبة ومعاقبة المتورطين في تعذيب المسجونين الأبرياء. حتى أن بعض المنظمات الحقوقية أرادت التحقيق في ملف جرائم أمريكا في أفغانستان لكن الأمريكيون هددوا أصحابها بالمقاطعة.

إن الأوضاع المأساوية لمعتقل باغرام، ومبادرة المحتلين على اعتقال الشباب الأبرياء فيه، ودور هذا الأمر في تقريب الشعب إلى الإمارة الإسلامية، جعل حامد كرزاي -آنذاك- يعترض على ذلك. حيث قال مرة: على أساس المعلومات الموجودة لدي، فإن قاعدة باغرام مكان لتربية طالبان؛ لأنهم (أي الأمريكيون) يعتقلون الأبرياء من الشعب ثم بالتعذيب والتنكيل والإهانة ينفرونهم من وطنهم ومن دولتهم. إن معتقل باغرام، مكان يسجن فيه الأبرياء ثم يدفعهم نحو القتال.

وقال كرزاي في مكان أخر: في عام ٢٠٠٨ عندما سافر وفد من مجلس الشيوخ الأمريكي إلى أفغانستان، خاطبني أحد أعضاء الوفد قائلا: إننا إن حصلنا على شك بسيط على أحد، سوف نعتقله. فقلت ردا عليه: لقد سلك هذا المسلك قبلكم السوفييت، لكنهم واجهوا مقاومة شعبنا. فقال ذاك النائب: لا يمكن تكرار ذلك، لأننا سنبني سجونا أكثر وسنعتقل عددا كبيرا من شعبكم. فقلت: لن أسمح بذلك. خاطبني الرجل: إنك رجل واحد ولن تقدر على منعنا.

إن هذا الحوار الذي جرى بين الرئيس السابق لإدارة كابل وأحد نواب مجلس الشيوخ الأمريكي، حافل بالغرور والتكبر. لكن الله فضحهم وأذاقهم الهزيمة حيث غادروا قاعدة باغرام ليلا دون حتى إشعار قادة كابل، وعلى عجلة كبيرة.

هذه هي المرة الثانية خلال ثلاثين سنة، تشهد فيها قاعدة باغرام هزيمة أمبراطوريتين؛ امبراطورية السوفييت وامبراطورية الأمريكان.

كان لمغادرة قاعدة باغرام من جهة المحتلين صدى كبير في المحافل الدولية والسياسية، حيث كان على رأس أخبار وسائل الإعلام العالمية. وقد عبر عنها بالهزيمة الكبرى لأمريكا وأذنابها في أفغانستان والنصر للشعب الأفغاني المسلم الذي بذل جميع ما في وسعه للدفاع عن حرية واستقلال وطنه.

إن الشعب الأفغاني أثبت للمرة الثالثة أنه بالجهاد الصادق الجاد يمكن هزيمة أعتى قوات العالم وإرغامها على مغادرة البلاد المحتلة. وإن قاعدة باغرام ستظل رمزا لهزيمة المحتلين، ورمزا لنصر الشعوب المظلومة التي لا تملك العتاد العسكري، لكنها بإيمانها الواثق بنصر الله هزمت المحتلين بإذن الله. لابد من الحفاظ على قاعدة باغرام، أيقونة النصر، ولابد من تخليد ذكرها في أذهان الأجيال القادمة إن شاء الله.

من يقف وراء تخريب
أبراج طاقة الكهرباء!



عماد الدين الزرنجي

على مدار أكثر من شهر تتعرض أبراج نقل الطاقة الكهربائية في أفغانستان إلى استهداف أدى إلى سقوط وتخريب أكثر من ٣٠ برجًا، نتج عنه أزمة كبيرة في الكهرباء. هذه الحملة جاءت مباشرة بعد سلسلة من الاغتيالات التي استهدفت عددًا كبيرًا من العلماء والإعلاميين والنشطاء المدنيين داخل أفغانستان. من الطبيعي أن تخلق هذه الظاهرة أزمة كبيرة في البلد، خاصة بعد ارتفاع درجة الحرارة بوصول الصيف. هذا عدا الخسائر المالية التي حملت على عاتق الشعب وشركة "برشنا"، الشركة الرسمية الوحيدة لتوريد الكهرباء في البلد.

حيث قال المتحدث باسم شركة برشنا، سنجر نيازي: في الأشهر الستة الماضية قام الأعداء بتخريب وتفجير أكثر من ثلاثين برجًا بعبوات ناسفة، والخسائر المادية التي خلفتها تقدر بملايين الدولارات. وبحسب المتحدث، خسرت شركة برشنا في عملية تأهيل وصيانة هذه الأبراج الكهربائية، بهدف إعادتها إلى العمل بأسرع وقت، أكثر من ٨٥٢ آلاف دولار. أما خيارات قطع الكهرباء للشركات والمصانع كثيرة لا تعد، وذلك لأن تأمين كهرباء هذه الشركات والمصانع تحتاج إلى مولدات لا يمكن لأصحاب الشركات والمصانع شرائها ثم تهيئة الوقود لها.

يقول كريمي، رئيس مصنع "روغن سبين غز" لموقع "دويچه وله": إن المصانع تحملت خسائر فادحة جراء انقطاع الكهرباء، وهنالك كثير من المصانع ركدت لعدم قدرتها على توفير الوقود للمولدات. وأضاف كريمي: أن مصنعه يتحمل يوميا ٣٠ إلى ٣٥ ألف دولار لغلاء الوقود في السوق.

لاشك أن غلاء الوقود ذو تأثير كبير على غلاء المواد الغذائية في البلد. حيث ارتفعت أسعار جميع المواد الغذائية والمصرفية في البلد، لأنها نتاج مصانع وشركات تتحرك عجلتها بالكهرباء. وفي الأسابيع الأخيرة ارتفع سعر الدجاجة من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ أفغانية للكيلو؛ والعلة ترجع إلى قطع الكهرباء، لأن الكهرباء من الضروريات الأساسية في مراكز توليد الدجاج.

ارتفاع الأسعار جانب آخر من آثار انقطاع الكهرباء. جنبًا إلى ذلك، يواجه المصابون بمرض كرونا أزمة كبيرة في ظل انقطاع الكهرباء. لأن أجهزة الأكسجين تحتاج إلى الكهرباء. ولعل من أبرز التساؤلات التي تثار حاليا هي من يقف وراء استهداف أبراج الكهرباء في أفغانستان وفي هذا التوقيت تحديدا؟

أما الجهات التي تقف وراء الاستهداف، مع أنه حتى الآن لم تتحمل أية جهة مسؤولية هذه الاستهدافات، فهنالك ثلاث سيناريوهات بهذا الصدد:

أما السيناريو الأول: أن مجاهدي الإمارة الإسلامية يقفون وراء استهداف أبراج الكهرباء. وهذا ما سعت إدارة كابل إلى ترويجه، حيث قال المتحدث باسم والي محافظة پروان: أن طالبان قاموا بتخريب أبراج الكهرباء.

ولكن فكرة نسب التخريب إلى الإمارة الإسلامية أوهن من بيت العنكبوت؛ لأن جميع التخريبات حدثت في مناطق آمنة تسيطر عليها الإدارة، والأعجب من ذلك أن كثيرًا من أبراج الكهرباء تمر من مناطق خاضعة للإمارة الإسلامية ولم يحدث فيها تخريب. مع أن الإمارة الإسلامية أصدرت بيانًا قبحت فيه استهداف أبراج الكهرباء، وردت ادعاءات من ينسبونها إلى الإمارة الإسلامية، وأن استهدافها لا تساعد الإمارة في قتالها ضد الإدارة.

أما السيناريو الثاني: أن الإدارة تقف وراء هذه الحادثة سواء أمرت الدواعش أو فعلتها بنفسها. لاشك أن الإدارة العميلة تخوض كل معركة وترتكب كل جناية من أجل بقائها. لذلك هنالك تحليلات و تقارير تفيد بأن الإدارة تقوم بتخريب أبراج الكهرباء لتسيء إلى سمعة المجاهدين. ولأن جميع التخريبات حدثت في مناطق تسيطر عليها الإدارة، تقع مسؤولية هذه الحوادث على عاتق الإدارة.

أما السيناريو الثالث: أن مافيا النفط والبترول هم الذين يقومون بهذه الجريمة لرفع الأسعار. وفي ظل إدارة كابل الفاسدة، من غير المستبعد حدوث هذا السيناريو.

أما الفئة الأخيرة التي تتجه إليها أنامل الاتهام فهم بعض السارقين الذين يخربون الأبراج ليحصلوا على امتيازات من الإدارة.

أيًا كان الفاعل، فقد تسببت جناية تخريب أبراج طاقة الكهرباء أزمة كبرى يعاني منها الشعب الأفغاني المسلم، ولأنها حدثت في مناطق خاضعة لإدارة كابل فعلى الإدارة حلها. والحل يتطلب عزما جادا، أما توجيه الاتهام إلى الإمارة الإسلامية دون أي دليل لا يساعد أحداً في حل المشكلة.

الجرائم الحربية في شهر يونيو 2021م

حافظ سعيد

■ في 1 يونيو 2021، في غارة جوية حكومية على منطقة خشت بول بمديرية بشتون كوت بمحافظة فارياب، دمر منزل واستشهد صاحبه (ماستر بايفاند).

■ في 1 يونيو، قُتل وجُرح ثمانية أشخاص، بينهم نساء وأطفال، في هجوم بقذائف الهاون شنتها القوات الحكومية في منطقتي لوغاري وبغلاكي في مديرية نهرين في إقليم بغلان.

■ في 1 يونيو، قُتل وجُرح ستة أشخاص، بينهم نساء وأطفال، في غارة جوية شنتها الحكومة على منطقة فاديانو الخضيرة في مديرية نهرسراج بولاية هلمند.

■ في 1 يونيو، قتل ضابط شرطة في منطقة نوى بوسط ولاية هلمند امرأة ووالدتها.

■ في 4 يونيو، تسبب القصف الحكومي والهجمات المدفعية على قريتي خانقة والأوزبك في منطقة خانيقة وقريتي كولاباف وكولتي شاه في ناحية أقشة بمحافظة جوزجان بخسائر مالية فادحة للمواطنين المدنيين.

■ في 4 يونيو، قتل مدني في هجوم بقذائف الهاون شنتها القوات الحكومية على منطقة جوداري بمديرية دي بالا في ولاية ننجرهار.

■ في 4 يونيو، قصفت الطائرات الحكومية قاعدة عسكرية مفتوحة على طول طريق قندهار في منطقة نهر سراج الجليدي في منطقة جريشك في ولاية هلمند، مما تسبب في خسائر فادحة في صفوف المدنيين الذين تجمعوا لرؤية القاعدة. وبحسب تقارير المنطقة، استشهد أكثر من 30 مدنيًا وأصيب 60 آخرون في القصف.

■ في 5 يونيو قتل جنود حكوميون طفلا في قرية باغيان التابعة لمديرية قرغا بمحافظة لغمان.

■ في 5 يونيو، اعتقلت القوات الحكومية بالقوة صاحب متجر يُدعى راز محمد من متجره في منطقة دوراهي بمقاطعة فراه رود بمحافظة فراه، ثم قتلته فيما بعد.

■ في 5 يونيو، قُتل وجُرح خمسة أطفال في هجوم حكومي على منطقتي تشينار وبيتاو في منطقة ماروري في مقاطعة كونر، وتكبد سكان المنطقة خسائر مالية.

■ في 6 يونيو، قتل مدني وأصيب اثنان آخران بقذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية في منطقة حيدر أباد بمديرية جريشك بإقليم هلمند.

■ في 6 يونيو، أطلقت القوات الحكومية عدة قذائف هاون على قرية دهنو بمديرية محمد آغا بمحافظة لوجار، مما أسفر عن مقتل طفل وإصابة آخر.

■ في 6 يونيو، قتلت امرأة وأصيبت أخريين عندما أطلقت قذيفة مدفعية حكومية على منطقة شيروازه في منطقة براقي باراك بمحافظة لوغار.

■ في 6 يونيو، قُتل وجُرح ستة أشخاص، بينهم نساء وأطفال، في قصف شنته القوات الحكومية في منطقة زوركوت لادور بمديرية موسى خيل في ولاية خوست.

■ في 7 يونيو، اقتحمت القوات الحكومية قرية سرحوضه في منطقة سرحوضه في ولاية بكتيكا، وأثناء المداهمة فجروا الأبواب بالألغام ونهبوا الأشياء الثمينة والأموال، واعتقلوا 10 مدنيين واقتادوهم معهم.

■ في 7 يونيو، استشهدت فتاة صغيرة بقذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية في منطقة دوشانبي بإقليم لوجار.

■ في 7 يونيو، استشهد رجل طاعنٌ في السنّ وأصيب آخر بقذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية في قرية كركراك منصور بناحية سرخ رود بإقليم ننكرهار.

■ في 7 يونيو، قُتل وجُرح سبعة أشخاص، بينهم نساء وأطفال، في غارة جوية شنتها الحكومة على كهف في منطقة خورا بمقاطعة أوروزغان.

■ في 8 يونيو، فتحت القوات الحكومية النار على المدنيين في منطقة تولك في محافظة غور، مما أسفر عن مقتل اثنين من المدنيين.

■ في 8 يونيو، قُتل ثلاثة مدنيين وأصيب أربعة آخرون عندما أطلقت القوات الحكومية قذائف مدفعية على قرية سارك بالا وردك في منطقة بغلان بوسط مقاطعة بغلان.

■ في 8 يونيو، قتل طفل بقذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية في منطقة ساربانك بمنطقة تيوارا بمحافظة غور.

■ في 9 يونيو، قتلت قوات من أرغنداب بولاية قندهار مدنياً في قرية شوهن.

■ في 9 يونيو، شنت القوات الحكومية غارات بالمدفعية على سوق غورغوري وسط منطقة خاشرود بمحافظة نمروز، مما أدى إلى وقوع 25 حريقًا وخسائر مالية فادحة للسكان.

■ في 9 يونيو، اقتحمت قوات صفر 1 قرية قلعة باز في منطقة قره باغ بمحافظة كابول، ونسفت البوابات وضربت الناس وعذبتهم. كما قتلوا مدنيين اثنين واعتقلوا عددًا من القرويين.

■ في 9 يونيو، استشهد طفلان وأصيب آخر في غارة جوية شنتها الحكومة في منطقة باندشك بمقاطعة ميدان وردك.

■ في 9 يونيو، أصيب طفل ووالده بقصف مدفعي شنته القوات الحكومية على قرية كنساك بناحية بالا بلوك التابعة لمحافظة فراه.





■ في 11 يونيو، قتلت المليشيا مدنيين اثنين في منطقة كاروانج بمديرية أدرسكن في ولاية هرات.
■ في 12 يونيو، استشهد مدني وأصيب ستة آخرون في قصف مدفعي شنته القوات الحكومية على قرية داودخيل بمحافظة لوجار.
■ في 12 يونيو، قتلت القوات الحكومية امرأة في منطقة كشت بازار التابعة لناحية كشك كونه بمحافظة هرات.
■ في 12 يونيو، استشهد مدني بنيران قذائف الهاون من قبل القوات الحكومية في منطقة خواجة أنجور بمديرية خروار في إقليم لوجار.
■ في 12 يونيو، قُتل وجُرح مدنيان في غارة جوية حكومية على سوق لودينان في منطقة سانغ أتش بمقاطعة بادغيس.
■ في 13 يونيو، قصفت الطائرات الحكومية مركز منطقة دولت آباد في ولاية فارياب، ودمرت مدرسة وجرحت ثلاثة مدنيين.
■ في 14 يونيو، استشهد ثلاثة أطفال وأصيب ثلاثة آخرون بقذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية في منطقة ناصر بمديرية الإمام صاحب بمحافظة قندز.
■ في 14 يونيو، داهمت قوات العدو قرية نور في ناحية صبري بمحافظة خوست، وقتلت مدنيا يدعى عثمان الله.
■ في 14 يونيو، استشهد شيخ كبيرٌ في العمر وجرح طفل في هجوم مباشر شنته القوات الحكومية على منطقة باغجي بناحية خوشي في محافظة لوجار.
■ في 15 يونيو، استشهد طفل في قصف مدفعي حكومي على منطقة بهادور خيل بناحية اله ساي بمحافظة كابيسا.
■ في 15 يونيو، قتل طفلان وأصيب آخر عندما أطلق جندي حكومي مدفعًا على قرية ميرخان في منطقة غورباغ بإقليم غزنة.
■ في 16 يونيو، قُتل وجُرح ستة مدنيين بقذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية في قرية أرباب سرور في مديرية قادس بمحافظة بادغيس.
■ في 16 يونيو، استشهد سبع نساء وأطفال، وأصيب ثلاثة آخرون في هجوم بالمدفعية الحكومية على منطقة لوري دهاني بمديرية أناردره بمحافظة فراه.
■ في 17 يونيو، قتل الجنود العملاء سيّدة في منطقة أوتري بمديرية سيد آباد في ميدان وردك.
■ في 18 يونيو، فتحت القوات الحكومية النار على سيارة ركاب بالقرب من نيو سيتي بازار في منطقة بغلان بوسط مقاطعة بغلان، مما أسفر عن مقتل ثلاث نساء وإصابة سبع أخريات.
■ في 18 يونيو، قُتل وجُرح أربعة مدنيين في قصف شنته القوات الحكومية على قرية سرخاب السورية بمديرية محمد آغا بمحافظة لوغار.
■ في 19 يونيو، عُثر على جثث ثلاثة مدنيين (معلم عاشق الله بن بخت زمان وصديق الله بن نورتبر وعبد الرشيد بن غازي) في قريتي تابي وبابروي بمديرية لانكاوي بمحافظة خوست بمنطقة فارم باغ. وبحسب الأهالي، فقد تم نقل الأشخاص المذكورين قبل أيام من قبل جنود عملاء وعثر على جثثهم اليوم.
■ في 19 يونيو، دمرت القوات الحكومية عيادة CHC في منطقة سيفاري بمحافظة زابول بقذائف المدفعية.
■ في 20 يونيو، هاجمت القوات الحكومية سيارة مدنية في منطقة محطة حاجي سردار في سوق مديرية جريشك بإقليم هلمند، مما أسفر عن مقتل امرأة وطفلين في السيارة.
■ في 20 يونيو، قُتل وجُرح خمسة مدنيين في هجوم صاروخي شنته المليشيا على منطقة آقتشه نماء التابعة لمديرية آقتشة بمحافظة جوزجان.

■ في 21 يونيو، قتل أربعة مدنيين وأصيب أربعة آخرون عندما قصفت طائرات حكومية منطقة درّه بمنطقة شكردره بمحافظة كابول.
■ في 21 يونيو، قُتل وجُرح ثمانية مدنيين عندما أطلقت القوات الحكومية قذائف مدفعية على منطقة خوجياني في مديرية علي آباد في إقليم قندوز.
■ في 21 يونيو، قُتل ثلاثة أفراد من عائلة عندما أطلقت القوات الحكومية قذائف مدفعية على منطقة لاجكر بمديرية حصارك في إقليم ننكرهار.
■ في 21 يونيو، قصفت الطائرات الحكومية المبنى المركزي لمنطقة مايواند ومنشآت حكومية أخرى بعد أن سيطرت طالبان على المنطقة.
■ في 21 يونيو، فتحت القوات الحكومية النار على مدرسة للبنين في المنطقة السادسة من ميمنة، ودمرت المدرسة.
■ في 22 يونيو، أطلقت القوات الحكومية قذائف هاون على منطقة مكتب بازار بناحية صبري بمحافظة خوست، فأصابت قذيفة مسجدًا، ما أسفر عن مقتل طفل وإصابة اثنين آخرين.
■ في 22 يونيو، أصيب أربعة مدنيين بقذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية في منطقتي القلعة القديمة والروزة بمديرية الإمام صاحب بمحافظة قندز.
■ في 22 يونيو، استشهد اثنان من عائلة وأصيب ستة آخرون في قصف مدفعي شنته القوات الحكومية على منطقة إيدجة في ناحية بركي برك في محافظة لوجار.
■ في 23 يونيو، استشهد أربعة مدنيين وأصيب ثمانية آخرون عندما قصفت طائرات حكومية منطقة ميرآباد في تيرينكوت عاصمة ولاية أوروزغان.
■ في 23 يونيو، استشهد 11 مدنيا بينهم نساء وأطفال وأصيب خمسة آخرون عندما قصفت طائرات حكومية منطقة تورا شاه في منطقة سانجين بولاية هلمند.
■ في 23 يونيو، قصفت الطائرات الحكومية منطقة فيروزنختشير بإقليم سمنجان، مما أسفر عن مقتل ثلاثة مدنيين.
■ في 24 يونيو، قتل ثلاثة مدنيين في قصف حكومي لمنطقة شهر الصفا في محافظة زابل. ووقع الحادث بعدما أخلت القوات الحكومية قواتها من القاعدة وتجمع الأهالي في المنطقة فقصفتهم طائرات العدوّ.
■ في 25 يونيو، اختطفت المليشيا اثنين من المدنيين من منزليهما في منطقة يحيى خيل في ولاية بكتيكا، ثم قتلوهما فيما بعد.
■ في 25 يونيو، قُتل تسعة أفراد من عائلة في هجوم صاروخي شنته القوات الحكومية على منطقة جوندي الرملية بمنطقة نارنج بإقليم كونار.
■ في 25 يونيو، قُتل وجُرح خمسة مدنيين في قذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية في منطقة زاخيل بوسط ولاية قندز.
■ في 26 يونيو، قتلت القوات الحكومية سائقا مدنيا في بلدة خوشي بإقليم لوغار.
■ في 26 يونيو، قتل مدني وأصيب اثنان آخران في هجوم بقذائف الهاون شنته القوات الحكومية على منطقة جلالا بناحية غازي أباد في محافظة كونار.
■ في 27 يونيو، قتل مدني وأصيب أربعة آخرون في هجوم بقذائف الهاون شنته القوات الحكومية على مفترقي حاجي حيدر وقرية سيدان في ميمنة بمحافظة فارياب.
■ في 27 يونيو، أصيب ستة مدنيين وأصيب آخر في قصف طائرات حكومية وهجمات بالمدفعية على منطقتي بازار جديد وبارتشو في منطقة جريشك في ولاية هلمند.
■ في 28 يونيو، دمر مسجد وعدة باحات في قصف حكومي على عاصمة منطقة أله ساي في مقاطعة كابيسا.
■ في 28 يونيو، أصيبت امرأة وطفلان جراء إطلاق قذيفة مدفعية حكومية على منطقة أنزرجي بمديرية أرغنداب بمحافظة قندهار.
■ في 28 يونيو، استشهد وأصيب ثلاثة من أفراد عائلة في قصف مدفعي شنته القوات الحكومية على منطقة خانقاه السفلى بمديرية أرغنج خواه في محافظة بدخشان.
■ في 28 يونيو، قصفت طائرات حكومية مدرسة في منطقة جرجر بمديرية أليشانغ في ولاية لغمان، مما أدى إلى تدمير مدرسة ومسجد، وإصابة ستة طلاب ومعلم.
■ في 28 يونيو، استشهدت امرأتان في قصف مدفعي على منطقة بابوجي التابعة لمديرية بركي براك في ولاية لوغر.
■ في 28 يونيو، استشهدت فتاة صغيرة وجرح عدد من المدنيين بقذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية في منطقة ببرك تانه بمديرية عليشير بمحافظة خوست.
■ في 29 يونيو، استشهد رجل دين يدعى مولوي غلام حضرت في قرية غلمليان في مديرية كشك كوهنه بمحافظة هرات.
■ في 29 يونيو، قصفت الطائرات الحكومية مدرسة في ديوالا بمنطقة غرمسير بإقليم هلمند، فدمرت المدرسة دون الإضرار بالسكان.
■ في 30 يونيو، أصيبت ست نساء وأطفال ودمرت عربة في هجوم بقذائف الهاون شنته القوات الحكومية على عاصمة ولاية لغمان.
■ في 30 يونيو، استشهد طفلان في قصف حكومي على الحي السابع من فيض آباد عاصمة إقليم بدخشان.
■ في 30 يونيو، استشهد ثلاثة أطفال من عائلة وأصيب اثنان آخران في قصف لطائرات حكومية على منطقة باركزوي بمديرية جريشك بإقليم هلمند.
■ في 30 يونيو، استشهد خمسة أطفال وامرأة وأصيب ستة آخرون في غارة جوية شنتها الحكومة على منطقة خيرو قلعة بمديرية بانجواي بمحافظة قندهار.

* * *



بيارق النصر

وليد الأعظمي

بيارق النصر رفي فوق وادينا ... خفاقة فلقد حقت أمانينا
وظللي الربوات الخضر زاهرة ... فالماء ينداح عطرا في سواقينا
والحقل يرفل بالأزهار ضاحكة ... أريجها العبق الفواح يحيينا
وللعنادل بين الروض زغردة ... تضفي سرورا على من كان محزونا
عاد الربيع جميلا في مباهجه ... إن الربيع لمعنى من معانينا
فهل يعود ربيع الروح ثانية ... بالحق والعدل والإيمان مقرونا
نحن الذين كشفنا كل خافية ... بين الأنام وقدمنا البراهينا
خضنا الحياة فما زلت لنا قدم ... في موقف قلق ما كان مأمونا
لم تعرف الغمض أجفان ولا مقل ... من الرصاص غدت بيضا ليالينا
فما استبد بنا عجز ولا جزع ... وتلك من نفحات المصطفى فينا
رعنا الليالي وما ريعت لنا همم ... وكيف يرتاع من يستشعر الدنيا
وكيف يخشى الردى من بات مرتديا ... ثوب الجهاد به يغشى الميادينا
وكيف يرتاح للبلوى أخو شمم ... وعينه تبصر الأوباش يبغونا
وكيف يسكت ذو حق وقد عبثت ... بحقه عصبة تقفو الشياطينا
عافت هدى الله وانقادت بعاطفة ... معصوبة العين لم تعرف موازينا
كنا نرى النصر قد لاحت بوارقه ... وغيرنا بسراب كان مفتونا
حتى إذا جاء أمر الله صاح بهم ... مدبر الكون تحريكا وتسكينا
ما بين غمضة عين وانتباهتها ... الله قد صير السجان مسجونا
وزمجرت سور القرآن صارخة ... فرددت بعدها الآفاق آمينا
ورفرفت راية الإسلام عالية ... تطوف من حولها أطياف ماضينا
نصارع الكفر أيا كان مبعثه ... ولا نقلد مشبوها ولينينا
وإنما نحن جند الله قد رضيت ... نفوسنا برسول الله هادينا
نطيعه ونحامي عن شريعته ... ليعرف الناس شيئا من مبادينا
نرى الحياة حياة في عقيدتنا ... وما سواها فزقوما وغسلينا
يا من وضعتم قوانينا لأنفسكم ... نحن اتخذنا كتاب الله قانونا
الله أنزله بالحق يرشدنا ... إلى السعادة في شتى مرامينا
آياته بالهدى والعدل قد نطقت ... تضفي على الحق إيضاحاوتبيينا
ضل الذي يهجر القرآن مجتديا ... منهاجه بغرور من أعادينا
لسنا نريد دساتيرا مرقعة ... فشرعة الله تكفينا وترضينا
واليوم عادت لنا البشرى وقد سطعت ... أمجادنا وصعدنا في مراقينا
تهزنا ذكريات المجد دافقة ... حتى نعود كما كنا عناوينا
هذي جيوش الهدى تدوي مجلجلة ... تهتز مرعوبة منها أعادينا
تقدمت ولواء النصر منتشر ... فوق السماكين رمزا عن معالينا
الحق يدفعها حتى تعيد لنا ... بالعز ثانية بدرا وحطينا
سارت وللثأر نيران مؤججة ... باتت تحاكي شظاياها البراكينا
في بأسها من صلاح الدين شدته ... به تدير على الكفر الطواحينا

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

16th year - Issue 186 - ZulHijja 1442 / July 2021



إنها ما كانت قط قلوبٌ أقوى ولا أطهر من قلوبنا، ولا كانت سيوف أحدّ ولا أمضى من سيوفنا، ولا كان مجدٌ أعظم من مجدنا، ولا تاريخٌ أحفل بالنصر والظفر والفضل والنيل من تاريخنا... هدمنا صروح الشر في الدنيا ثم بنينا فيها صروح الخير والعلم، وأقمنا فيها منار الحق والهدى، وأقمنا للناس خير حضارة عرفها الناس.